نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [2] الثانية

بعنوان

"المبادئ العامة للأمن"

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 9/2010م

والمكان, فيجب دائمًا على الأخ المجاهد أن يحـرص علـى أن يأخـذ بهـا وأن يتقنهـا حتى يستمر في العمل ويكون بمنأى عن أعداء الله عز وجل.
(يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِـذْرَكُمْ)) هـذه هـي القاعـدة, قاعدة العمل الأمني هي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ), هذه قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام وأيضًا من قواعد هـذا الـدين: أخـذ الاحتيـاط والحـذر. هـذا الخطـاب (موجه إلى جميـع المـؤمنين يشـير إلـى أهـم قواعـد البنـاء فـي المجتمـع المسـلم والمحور الأساسي الذي يرتكز عليه مفهـوم الأمـن العـام فـي الجماعـة المسـلمة, فبيّن أن أخذ الحذر على المؤمنين كافة واجب شـرعي) كمـا هـي الصـلاة, كمـا أن الصلاة واجب شرعي فكذلك الحذر والأمن من العدو هو واجب شرعي في السـلم والحرب, ليس فقط في الحرب وإنما أيضًا في السلم, لأن في وقـت السـلم أيضًـا العدو يُرسل جواسيسه حتى يقوم بعملية جمع المعلومات عن الدولة أو المكـان أو الجماعة التي أنت تعمل فيها أو تعيش فيها, لأننا قلنا في السابق أنه لا يمكن للعدو أن ينجح في حربه إذا لم يكن عنده معلومات عن الخصم الذي يقاتله.
الآن الأمريكان يدرسون عملية حركة المجاهـدين, يدرسـونها دراسـة معمّقـة حـتى يعرفوا كيف يتحـرك المجاهـدين ثـم يضـعوا بعـد ذلـك الطـرق الكفيلـة بالحـد مـن نشاطهم, بل هم دائمًا يضعون عمليـات ويرسـمون فـي مخيلتهـم عمليـات وهميـة يمكن أن يقوم بها المجاهدون ثم يضعون لها الحلول المناسبة للتعامل معها, لـذلك دائمًا نسمع هنا وهناك عمليات -مثلًا- كما يحصل في أمريكا كثيرًا عمليـات طـوارئ لو حصل كذا, ويدربون أجهزة الأمن في أمريكـا وفـي غيرهـا علـى كيفيـة مواجهـة -مثلًا- عمليــة كيماويــة, مثلًا لــو فُجِّــرت القنبلــة القــذِرة الــتي يســمونها القنابــل الإشعاعية كيف يواجهون هذه العمليات, هم دائمًا يضعون الخطط التي يستطيعون من خلالها عملية ضبط أو التقليل من حجم الخسائر.
الشيخ أبو زبيدة دائمًا كان يقول أن العدو هو نفسه يعلمك كيـف تضـربه, يضـع لـك الخطط ويرشدك إلى عمليات معينة, أنت من خلال كلامه وما يقوله العدو تستطيع أن تضربه بهذه الطريقة, هو يفتّح ذهنك على عمليات أنت لم تكن تتصـورها أو لـم تخطر في بالك, ولكن العدو عندما يقـوم بوضـع هـذه العمليـات فـي مخيلتـه وأنـه ممكن أن يُضرَب في مكان كذا, في موقع كـذا, نحـن نسـتفيد مـن هـذا الأمـر بـأن نضربه في المكان الذي كان يحذر منه, لأنه هو يفتح عليك آفاق في العمل.

قبل أيام كنت أقـرأ فـي مقـال لمجموعـة مـن رجـال الاسـتخبارات مـن عـدة دول وضعوا فيه تقريبًا ما يقرب من عشر عمليات محتملة, فسبحان الله وأنـا أقـرأ فيـه وجدت أنهم يفتِّقون أذهاننا إلـى عمليـات ممكـن أن نفكـر إذا سـنحت الفرصـة أن نضربهم في هذا المكان, هم وضعوا عمليات محتملة لتنظيم القاعدة أنه ممكـن أن يضربهم في هذا المكان فوضعوا خطط مناسـبة لصـد هـذا العمـل, وهـم لا يـدرون أنهم يفتِّقون الأذهان عندنا حتى نضربهم بهذه الطريقة, وهذا من مكر الله عز وجل بهم.

(ففي السِّلم من جواسيس الأعداء وغدرهم) ليس هناك جهاز مخابرات في العالم إلا عنده مركز خاص بعمليات التجنيد والتجسس, بل أن في معظم أجهزة الاستخبارات في العالم مثل الـ CIA هناك مكاتب خاصة متخصصة في عملية التجسس, كل جهاز استخبارات مقسم إلى أقسام: قسم مكافحة التجسس, قسم العملاء, إرسال العملاء فقط.

الاستخبارات الأمريكية هي قائمة بالأصل على إرسال ومعرفة ما يـدور فـي العـالم الخارجي, وليست متخصصة مثلًا في الحكم الداخلي, بخلاف أجهزة المخابرات في بلادنا نحن, أجهزة المخابرات مهمتها قمع الناس في داخل البلـد والمحافظـة علـى الحكم في هذا البلد, بغض النظـر عـن عمليـات -مثلًا- جهـاز الموسـاد الإسـرائيلي جهاز الاستخبارات الـ CIA وغيره مثلاً MI5 وأجهزة الاستخبارات الخارجية العالميـة هذه مهمّتها فقط الدفاع عن كيان الدولة, تعمل خارج نطاق البلـد, مثلًا المخـابرات الأمريكية تقوم بانقلابات بسبب ذلك -مثلًا- دول في أمريكا الجنوبية تعارض سياسة الولايات المتّحدة الأمريكية فتقـوم المخـابرات الأمريكيـة بعمـل انقلاب علـى هـذه الحكومة وإحضار رجل من رجالاتهـا هـو الـذي يحكـم حـتى تتماشـى سياسـة هـذه الدولة مع السياسة الأمريكية, حصل كثير خاصة في أمريكا الجنوبية, حتى كثير من الانقلابات التي حدثت في العالم العربي قبل أربعين سنة أو ثلاثين أو خمسين سنة في ليبيا, في سوريا, في العراق, في غيرها من الدول كـان هنـاك رؤسـاء ولاؤهـم لبريطانيا فجاءت أمريكا وعملت انقلابات في هذه الـدول حتّـى يكـون هـذا الحـاكم الموجود في هـذه البلاد ولاؤه لأمريكـا, هـذا بخلاف أنظمتنـا نحـن الطاغوتيـة الـتي أساس الحكم فيها يقوم على الأمن والاستخبارات, الذي يحكم فـي بلادنـا هـم فـي الأساس رجال المخابرات, لو نظرنا إلى روسـيا الآن (بـوتن) رئيـس الاسـتخبارات, (بريجينيف) وقبله كثير, وحتّى الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش, كان مسؤول في الاستخبارات الأمريكية. والدولة التي تستعين برجال المخابرات حتّى يحكموهـا هذه دولة سرعان ما تنتهي لأن هؤلاء الطواغيت -رجـال المخـابرات- يجعلـون مـن هذه الدولة عبارة عن غرفة تحقيق, كأنّ الدولة كلّها غرفة تحقيق لهـم, كـل هـؤلاء الذين يعيشون في الدولة معارضين لهذا الحكم, فالدولة تصبح تتعامـل مـع النـاس على أساس أنّهم مجرمين, فهذا يؤذن بانهيار هذه الدولة.

(ففي السلم من جواسيس الأعداء وغدرهم وفي الحرب مـن عـدوانهم وبطشـهم, وتأكيدًا مِن الله سبحانه وتعالى للمؤمنين على أهميّة أخذ الحذر والحيطة وضع لهم خطّة تأمين كاملة لأداء الصلاة في القتـال وسـمُيت صـلاة الخـوف فقـال اللـه عـزّ وجلّ: (وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً).
حتّى تبقى الجماعة المسلمة في منعة عن ضربات العدو شرع الله عز وجـل أيضًـا صلاة الخوف, كل هذا تأكيدًا على أهميّة الاحتياط والحذر من العدو.

(والمسلم اليوم أحوج ما يكون إلى تأسيس القاعدة الأمنية "خذوا حذركم" في كل مكان من العالم لتصبح المرتكز الأول في حركة انطلاق المسلم نحو هدفه, خاصـة وقد تكالبت الحكومات العلمانية على الشباب المسلم منسّـقين فيمـا بينهـم تحـت مسمّى (التعاون الأمني ضد الإرهاب) قاصدين بذلك الفتك بالمسلمين وردّهـم عـن دينهم).
نحن الآن يجب أن نفهم قضية: أن العالم أصبح عبارة عن قطب أوحد, العـالم الآن تحكمه الولايات المتّحدة الأمريكية, قبل ما يقرب من عشرين سنة تقريبًـا قبـل أن ينهار الاتحاد السوفيتي كان هناك القطب الشرقي والقطـب الغربـي, وكـان وجـود القطبين يجعل فسحة للجهاديين بأن يتحرّكوا, بل قـام جهـاد فـي كـثير مـن الـدول

بسبب هذا التنافر بين القطب الشرقي الذي يقوده في ذلك الوقت الاتحاد السوفيتي والقطب الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية, استطاع المجاهدون أن يلعبوا على هذا الشقاق بينهم, الجهاد في سوريا كان قائمًا ولكن بسبب تقاطع المصالح المجاهدون من الإخوان المسلمين في سوريا كانوا في العراق وفي سوريا وفي الأردن وفي مصر يتدرّبون, منهم شيخنا أبو مصعب السوري, تدرّب في العراق وفي الأردن وفي مصر على فنون حرب العصابات, لماذا؟ لأنه في ذلك الوقت كانت الأوقات والظروف تسمح بحريّة الحركة, تسمح بأن يكون لك ملاذ آمن, مكان تأوي إليه ثمّ تنطلق من هذا المكان لتضرب العدو الذي تقاتله الآن, ولكنّ الآن مع تغيّر النظام العالمي أصبح العالم عبارة عن قطب أوحد وهو الولايات المتحدة الأمريكية, هذا الملاذ الأمني أو هذه الفسحة من الحركة لم تعد موجودة الآن, لم تعد موجودة كما كانت في السابق, أنت لا تستطيع الآن أن تتّخذ في أي مكان من الدنيا ملاذًا آمنًا تتحرك منه ثم تضرب العدو ثم ترجع إليه, بسبب انتهاء الاتحاد السوفيتي, لذلك نحن نرى الآن أن الجهاد أو العمل الجهادي خاصة في البلاد البوليسية يجب أن يقوم على نظام الخلايا ليس على نظام التنظيم الهرمي, تعرفون هناك فرق بين التنظيم الهرمي والخلايا؛ التنظيم الهرمي هو المعتاد, التنظيم المشهور الذي تعرفونه: أمير, مجلس شورى, أفراد, أمراء أقسام, هذا هو التنظيم, ولكن الآن بسبب الدول البوليسية التي نعيش فيها وتحكمنا هذا التنظيم إذا انمسك فرد فهذا الفرد سيأتي بالأمير, كل العمل سينتهي بهذه الطريقة, لذلك أفضل طريقة للعمل الآن هو استخدام أسلوب العمل عن طريق الخلايا العنقودية, كل ثلاثة أربعة خمسة يعملون مع بعضهم البعض في مكان دون أن تكون لهم رابطة مع خليّة أخرى أو تنظيم آخر, لماذا؟ حتّى لو انكشف الخمسة هؤلاء لا يؤثرون على بقيّة العاملين. ليس مثل التنظيم, الآن لو أقمت تنظيم في وطنك لو مُسكت أنت ستأتي بالذي فوقك, والذي فوقك سيأتي بالذي فوقه وهكذا إلى آن تأتي برأس التنظيم, إلى أن تأتي بالتنظيم بأكمله, أمّا في العمل عن طريق الخلايا فأنت إذا مُسكت فما تؤذي إلا أربعة أو خمسة تعرفهم.

فالآن أفضل شيء هو العمل عن طريق الخلايا, حتى لو أرسلت مجموعة من الإخوة, مثلًا أرسلت أربع أو خمس مجموعات للعمل في البلد الفلاني, فهؤلاء الأربعة إخوة تجعلهم مفصولين تمام الفصل عن بقية المجموعات؛ حتّى لو كُشِف أمر مجموعة لا تؤثّر هذه المجموعة على المجموعات الأخرى, بل ذهب الشيخ أبو مصعب السوري عندما تكلّم في مسألة التنظيمات الهرمية وغير ذلك قال: حتّى لو كنت تعمل في وطنك أنت وأنت رجل صاحب عقل وفكر, تعمل مثلاً أربع أو خمس مجموعات في وطنك, فالذي يعرف هذه المجموعات فقط أنت, فأنت لو سقطت ستؤذي هذه المجموعات, فقال الشيخ أبو مصعب السوري: الأخ هذا الذي كوّن هذه المجموعات إمّا يذهب يقاتل في جبهة مفتوحة مثل العراق مثل أفغانستان هنا أو أي جبهة مفتوحة يكون فيها القتال, أو هو نفسه الأخ هذا يذهب يعمل عملية استشهادية حتّى ينتهي معه السر؛ لأن وجوده هو يكون خطرًا على المجموعات الموجودة, فهو بذهابه خلاص, تبقى هذه المجموعات في منعة عن قبضة العدو حتّى لو قُبض على مجموعة من هذه المجموعات لا يؤثّر ذلك على بقية العمل.

فنحن ندعو الآن الإخوة في البلدان المختلفة إلى اتخاذ هذا الأسلوب في العمل, أسلوب الخلايا العنقودية, وإذا كان هناك صاحب فكر وعقل يستطيع أن يرتب مجموعة من هذه الخلايا, ثم بعد أن تبدأ في العمل ينطلق إلى حيث يشاء ويترك

هذا البلد الـذي يعيـش فيـه, يسـافر, يعمـل عمليـة استشـهادية, يـذهب إلـى جبهـة مفتوحة أو ما شابه ذلك, حتّى يستمر العمل من بعده.

نتكلّم عن أول مبدأ من هذه المبادئ الأساسية في الأمـن الـتي لا تتغيـر بتغيّـر الزمان ولا المكان بل تبقى مع الأخ أينما ذهب.

المبدأ الأوّل: اليقظة عصب الأمن

اليقظة هي أساس الأمن, أن يكون الأخ دائمًا متيقّظًا حذرًا من الأعـداء, (يجـب أن يكون المسلم دائمًا يقظًا حتّى يحرم العدو من مفاجاته ويملك هو ناصية المبـادأة), دائمًا يجب على الأخ أن يكون حذرًا مـن العـدو حـتى لا يفـاجئه العـدو, المخـابرات الباكستانية عندما كانت تهاجمنا في باكستان أثناء انحيازنـا مـن أفغانسـتان للعمـل في باكستان كانت لا تأتينا إلا في الساعة الثانية أو الثالثة فجرًا, أذكـر عنـدما كنـت مع الشيخ أبي زبيدة في باكستان عندما حاصَـرَنا الجيـش الباكسـتاني مـع الــ CIA المخابرات الأمريكية جاؤوا في هذا الوقت تقريبًا (الثالثة صباحًا) ثم اقتحمـوا علينـا البيت؛ أسر أبو زبيدة وبقيّة المجموعة التي معه؛ أصيب أبـو زبيـدة بثلاث طلقـات؛ بعض الإخوة قُتلوا, ومحدّثكم كان هو الناجي الوحيد بفضل الله عزّ وجـلّ مـن هـذه الكارثة التي لا شكّ كانت عظيمة, حلّت بالإخوة المجاهـدين وبالجهـاد بشـكل عـام ونسأله سبحانه وتعالى أن ييسّر لنا أمر فكاك أسر إخواننا, فالمقصد في هذا الأمر أنّ مفاجأة العدو تكون فـي وقـت تكـون فيـه غيـر مسـتيقظ لهجمـات العـدو, فـي الساعة الثالثة صباحًا في هذا الوقت معـروف أن الإنسـان يكـون نائمًـا أو فـي عـزّ نومه, فجاءتنا في هذا الوقت, وكل الإخوة الذين أسروا في باكسـتان جـاءتهم بهـذا الوقت في الساعة الثالثة قبل الفجر حتّى تضمن المفاجأة, وقلنا لكم فـي السـابق أن المفاجأة هي نصف النصر, الحادي عشر من سـبتمبر كـان مفاجـأة للعـدو بكـل المقاييس, لم يكن يتوقّع أن تكون الضربة في الولايات المتحدة الأمريكية.

الكمين مثلاً في حرب العصابات -لعلّنا نأخذ إن شاء الله دورة في حرب العصابات- الكمين يعتمد على مبدأ المفاجأة, لماذا أنت تنجح في الكمين؟ لأنك تفـاجئ العـدو مـن حيـث لا يحتسـب. أيضًـا الإغـارة, الإغـارة فـي حـرب العصـابات تعتمـد علـى المفاجأة, إذا أنت فقدت عنصر المفاجأة في الإغارة فقد فقدت النصـر؛ لأن العـدو سيتّخذ جميع الأساليب للدفاع, هو دائمًا يكون متحصّن عنده خنـادق عنـده المـدافع الرشّاشة عنده الألغام إلى غير ذلك من أساليب الدفاع, وأنت لا تملـك فـي عمليـة الإغارة أكثر من السلاح, يعني أكثر شيء يكون عندك (بيكا) سلاح رشاش متوسط وهو عنده الأسلحة الرشاشة الثقيلة, يعني أذكر فـي بعـض الكمـائن دخلنـا مـا كنّـا نستطيع نتقدّم على العدو بسبب الكثافة النارية, كثافة ناريـة هائلـة وهـو متحصّـن, فأنت إذا لم تعتمد على أسلوب المفاجأة يعني تكون بينك وبين العدو 15, 20, 30 متر فربما في كثير من الأحيان تفشل في الكمين إلا إذا أنت اعتمدت علـى عمليـة الإغارة, الإغارة تنقسم إلى قسمين: إغارة صـاخبة وإغـارة صـامتة, إذا اسـتخدمت الإغارة الصاخبة التي يتقدمها إسناد مدفعي بحيث تدمّر مراكز العـدو ودفاعـاته ثـمّ تتقدم, وربمّا تتقدّم تحت إسناد المدفعية, فهذه تسـمى الإغـارة الصـاخبة, فهـذه لا تعتمد على عنصر المفاجـأة, لمـاذا؟ لأنـك أنـت مهـدّت للعمليـة بتمشـيط وبرمايـة مدفعية كثيفة أدّت هذه النيران إلى تدمير دفاعات العدو وربما لو كان هناك تنسيق

جيد بينك وبين الرماة فأنت تتقدّم تقتحم تحت غطاء من المدفعية بحيث أن العدو لا يراك إلا وأنت تقف فوق رأسه في الخندق, ولكن هذه تحتاج إلى تنسيق ودقّة كبيرة حتى لا تكون أنت هدفًا لإخوانك في عملية التقدّم.

(فاليقظة في كل زمان ومكان وعلى جميع الأحوال, فيجب أن يُؤمّن الأخ نفسه فلا يترك شيئًا يحتاج إلى تأمين كوثيقة أو غيرها إلا ويؤمّنها جيدًا قبل أن ينام وقبل أن يغادر بيته وفي أثناء المسير, فهو في حركة دائبة, ويحتاط لنفسه دائمًا خشية أن يتعرض لموقف طارئ يكلّفه وإخوانه الكثير).
الإنسان دائمًا يجب أن يكون على حذر ويؤمّن نفسه, يؤمّن الوثائق السريّة التي معه, لا ينام وعنده في بيته -خاصة إذا كان في دولة بوليسية أو مطارد أو ربما يستهدف- لا يجعل في بيته أي شيء يدل على ما يضرّه, مثلًا وثيقة, رسالة في كمبيوتره, أجهزة, سلاح, أي شيء يدل عليك يجب أن لا يكون في بيتك حتّى لا يكون دليلاً ضدّك, والحكومة أو الطاغوت لا يستطيع أن يدينك إلا بشيء ملموس ضدّك, إذا ما وجد عندك شيء ماذا سيفعل؟ لن يجد ما يدينك به فتخرج ولو بعد حين, أمّا لو وجد ما يدينك به فأنت هنا في ورطة. (خشية أن يتعرّض لموقف طارئ قد يكلفه وإخوانه الكثير), لأنك ربمّا تكون ماشيًا وينصبوا عليك كمين, كمين طائر يسمونه-أول من استخدمه السوريون ضد الإخوان في سوريا-, الطريق ما فيه أي شيء فجأة تتوقّف عشر سيارات تعمل كمين, أنت لا تتوقّع أن يكون في الطريق كمين, ولكن ما دمت تخوض حربًا فيجب أن تتوقّع كل شيء في الأمان, خاصة من الكمائن الطيّارة هذه, كمين يقف فجأة ويفتّش, فأنت إذا تحرّكت في مكان خاصة إذا تريد أن تنقل سلاح أو غير ذلك أو شيء خطير يجب عندما تتحرّك أن تكون أمامك سيارة أو سيّارتين للاستكشاف بحيث تكون على اتّصال معك في الحركة خشية وجود الكمائن الطائرة هذه, وهذا لا يكون إلا في البلاد القائمة فيها الحرب وأما البلاد التي ليس فيها ذلك فهذا لا يحصل إلا نادرًا, دائما نقاط الحراسة تكون ثابتة إلا إذا بُلّغ عنك مثلاً أو غير ذلك فالأمر يختلف هنا.

(ولكي تكون اليقظة الأمنية في أعلى درجاتها يجب على المسلم باستمرار أن يتزود بالمعلومات التي تفيده في عمله, وخاصة ما يتّصل بأعمال المسلمين وأخبارهم في كل بلاد المسلمين) وفي كل موقع من مواقعهم من خلال الاطلاع على معظم وسائل الإعلام اليومية مسموعة ومقروءة ومرئية؛ صحف ومجلات ومذياع, ونؤكد على نشرة المذياع اليومية وخاصة الأجنبية, (واقرأ من الكتب ما يفيد وينمّي ثقافتك في هذا المجال كما نؤكّد على ضرورة تبادل المعلومات مع إخوانك في أي مكان فيسألونك وتسألهم: كيف تم القبض عليهم؟ وما هي أخطاؤهم؟ وما هي المخابئ التي كشفها العدو؟ وما هي المعلومات التي لديكم عن العدو؟ إلى آخره).
يعني نحن من خلال تتبعنا للأخبار نستطيع أن نرصد حركة رئيس دولة ما, رئيس وزراء, تعلمون أن كثير من الرؤساء يقومون بافتتاح مشاريع أو بزيارات خاصة لأماكن معيّنة, وهذا يتم الإعلان عنه كثيرًا في الصحف اليومية أو في التلفاز, فأنت تستطيع من خلال التلفاز والصحف أن تحدد مسيرة رئيس دولة, مثلاً نريد أن نغتال رئيس جمهورية أو ملك أو قائد أو رئيس وزراء, نحن لا نستطيع أن نصل مثلاً إليه أو يكون لنا مثلاً أفراد يعملون بالقرب منه, ولكن نستطيع من خلال الأخبار ومتابعة أخبار هذا الوزير أو هذا القائد أو هذا الأمير أو هذا الرئيس من خلال الأخبار

نستطيع أن نتعرّف على حركته فنرصده ثم نقوم بضربه, الإخوة في الجماعة الإسلامية في أديس أبابا في إثيوبيا في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك هناك استطاعوا عن طريق الإعلام فقط أن يعرفوا حركة الرئيس المصري في إثيوبيا, نزل من المطار, سيصل إثيوبيا الساعة الثانية, دائمًا المطارات في الدول تكون بعيدة عن التجمّعات السكانية ولها طرق خاصة تمر بها, فالإخوة رصدوا المكان ثم حددوا متى سيصل الرئيس حسني مبارك إلى إثيوبيا, ومتى سيمشي في الطريق المحدد له؛ فقاموا بعمل كمين له في الطريق, ولكن الكمين فشل لأسباب منها أن المحل أو الدكان الذي وضعوا فيه بعض الأسلحة في هذا اليوم أُغلق, وأيضًا منها أن السيّارة لم تشتغل, نعم؛ فقُتل بعض الإخوة وفرّ بعض الإخوة, استطاعوا أن ينجوا بفضل الله عزّ وجلّ, ولكن العملية كانت إعلاميًّا مؤثّرة ولكن نتيجتها كانت فاشلة في العمل؛ لأن هذا الطاغوت استطاع سائقه أن ينسحب به ويفرّ إلى مصر, وبعد ذلك بدأت المشاكل بين مصر والسودان على هذه العمليّة, لأنهم قالوا أن السودان سهّلوا للإخوة عملية اغتيال حسني مبارك في ذلك الوقت.

(واقرأ من الكتب ما يفيد وينمّي ثقافتك في هذا المجال), دائما الأخ أيضًا يحرص على قراءة الكتب الأمنية ومشاهدة الأفلام التي تتعلق بالجوانب الأمنية -التي تخلو من النساء- حتّى ينمّي الإنسان ثقافته الأمنية, وأنا مع التجربة وجدت أن الحس الأمني أو الفطرة الأمنية هذه تولد مع الإنسان, يعني تستطيع أنت أن تكتسبها ولكن إذا طبيعتك وشخصيتك لا تؤهّلك لذلك لن تستطيع أن تنجح؛ لذلك رجال الاستخبارات في بلادنا يخضعون إلى كثير جدًّا من الامتحانات قبل أن يصبح رجل استخبارات, يُختار بعناية ودقّة دقيقة جدًّا, ليس أي إنسان يصلح للأمن والاستخبارات, للعمل في جهاز المخابرات؛ لأن هذا جهاز حساس يعتمد على أمور كثيرة منها الذكاء والدقة والفطنة, فالحسّ الأمني دائمًا يولد مع الإنسان بالفطرة, أكثر رجال الاستخبارات هؤلاء بالفطرة, هذا المدعو رأفت الهجّان المصري المشهور أسطورة مصر, هذا أُكتُشِف اكتشافًا يعني -كما يقولون إن صحّت الروايات عنه- اكتُشف اكتشافًا هذا الرجل, كان قد سُجن فرأوا مكره وذكاءه وحسّه الأمني وقوّته في التزوير والتنكّر وذكاءه بحيث كان يتكلّم عدة لغات, فعرضوا عليه العمل مع المخابرات المصرية وإرساله إلى إسرائيل على أساس أنّه يهودي مصري مهاجر إلى فلسطين, ثمّ عمل هناك وصادق كثيرًا من كبار رجال الدولة في ما يُسمّى إسرائيل, وكان يقدم للمصريين معلومات جليلة وعظيمة -كما يدّعون-, توفي في ألمانيا عام 1982, ولكن تبقى حياته محط شبه وشكوك, وبعضهم قال أنه عميل مزدوج, يعني كان عميلاً مزدوجًا يعمل للمصريين والإسرائيليين واختلفت الروايات فيه.

(كما نؤكد على ضرورة تبادل المعلومات مع إخوانك في أي مكان فيسألونك وتسألهم), دائمًا تبادل المعلومات مع الإخوة بآخر مستجدات الأمن خاصة في عملية السفر والحركة, وأيضًا سؤالهم كيف تم القبض عليهم, الأخطاء التي وقعوا فيها, حتى تتلافى هذه الأخطاء فلا تكرر الأخطاء التي يقع فيها الإخوة دائمًا, (وما هي أخطاؤهم, وما هي المخابئ التي كشفها العدو), أنت تعمل في جماعة فيجب أن تدرك أين نقاط الضعف في العمل, فربما تذهب إلى مكان والحكومة قد وضعت يدها على هذا المكان, فأنت تذهب إليه ثم بعد ذلك يتم أسرك سواء بعدم

علمك بأن هذا المكان أصبح مشبوهًا أو مراقبًـا أو أن الإخـوة الـذين فيـه أصلاً تـم القبـض عليهـم, كـثير مـن إخواننـا فـي باكسـتان ذهبـوا إلـى إخـوانهم فوجـدوا أن البوليس يحاصر بيتهم, فعملية الاتصال دائمًـا تكـون قبـل أن تـذهب, بعـض الإخـوة أُسِروا بهذه الطريقة, بعضهم ذهب إلى بيته فوجـد البـوليس ينتظـره فـي الـداخل, ظنًّا منه أنه لا يوجد أحد.
أذكر أن الشيخ أبو مصعب الزرقاوي -رحمه اللـه- عنـدما كـان فـي إيـران قبـل أن يتوجه إلى العراق ذهب إلى بيت آمِن له, فعندما دخل وجد المخابرات الإيرانية في الداخل سبقته إلى البيت, فتكلم معهم: "فلان موجود؟" بالفارسي, فقالوا له ليـس موجود, فخرج وذهب, واللـه عـز وجـل حفظـه لملحمـة العـراق. حُسـن التصـرف! الإنسان يجب أن يكون سريع البديهة وعنده حُسن في التصـرف, أذكـر أننـي كنـت في بعض المهمات الخاصة فكنت متنكِّرًا بـزي رجـل فقيـر وجـالس فـي الطريـق, فجاءتني متسولتان يسألنني المال, فواحدة تقول للثانية: هذا الرجل فقير أنتِ ماذا تطلبين منه انظري إلى ملابسه كيف تطلبين منه؟ فقالت لها الأخرى: "انظري إلى ساعته كيف يكون فقير وعنـده هـذه السـاعة؟" ثـم تكلمـوا فيمـا بينهـم ثـم ذهبـوا وتركوني. فانظر كيف الحس الأمني عند هذه المتسولة, من السـاعة عرفـت أننـي لست بفقير, فالإنسان عندما يتخذ لنفسه غطاء يجب أن يتقنه جيدًا لأنه ربما يوجـد شيء بسيط يدل عليك, أنت بملابس رثّة وهيئة لا تدل على أنـك شـيء, ثـم تلبـس ساعة مثلاً من النوع الفخم الغالي, أو شيء يكون معك يدل علـى عكـس مـا أنـت عليه, كما حصل في غزوة قبرص عندما -أظن عبد الله ابن أنيس أو عبـد اللـه بـن أنس- قائد من قادة المسلمين في قبرص عنـدما ذهـب يسـتطلع للمسـلمين علـى أساس أنه تاجر, فذهب هناك على أساس أنه تـاجر فجـاءت متسـولة وكـانت هـذه المتسولة عينًا للكفار في قبرص, فسألته: من أنت؟ قال لها: أنا تاجر, طلبـت منـه المال فأعطاها مالًا كثير -كريمًـا كـان رضـي اللـه عنـه- فعرفـت أنـه ليـس بتـاجر, فأخبرت قبرص بذلك, فقالت لهم: "عندما سألته من أنت قال تاجر, وعندما سـألته المال أعطاني كعطاء الملوك", ثم جاؤوا إليه وقتلوه رحمه الله. يعنـي انظـر كيـف الحس الأمني عندها: عندما سألتُه مـن أنـت قـال أنـا تـاجر, وعنـدما سـألته المـال أعطاني كعطاء الملوك, وأنتم تعرفون أن التجار لا يدفعون هذا الـ...
وكذلك مع الإخوة الخارجين من التحقيق حديثًا, الأفضـل للأخ دائمًـا أن يجلـس مـع إخوانه الخارجين من السجن حتى يعرف أساليب المخابرات في التحقيق.
حدّثني بعض الإخوة وهو أبو عبد الرحمن الأوزبكي -قُتِل رحمة الله عليه في زابـل- قال: كنت مأسورًا في غوانتنامو عند الأمريكان, فكـان هـؤلاء الأمريكـان يعطـونني العصير أو اللبن ويضعون لي فيه مادة, هـذه المـادة كـانت تجعلنـي أفقـد الـذاكرة بحيث يبدؤون بعد ذلك -بعد أن أشرب هذه المادة- أفقد القدرة على التركيز وأفقد القدرة على الوعي وعندها يبدؤون بسؤالي أسـئلة ثـم أجيـب علـى هـذه الأسـئلة, حيث أن العقل الباطن الذي عندي هو الذي كان يجيـب علـى هـذه الأسـئلة وأنـا لا أدرك شيئًا من ذلك, ولكنني بعد ذلك اكتشفت هذا الأمـر لأنهـم كـانوا يقولـون لـي أنك جلست مع فلان وفلان في منطقة كـذا وكـذا فـي مكـان كـذا وكـذا وقـال لـك وقلت له وغير ذلك من الأمور التي لم يكن أحد يطلع عليها سوى هذا الأخ أبو عبـد الرحمن والأخ الآخر الذي كان يتكلم معه, قـال فاكتشـفت تلـك الحيلـة الـتي كـانوا يستخدمونها ثم بعد ذلك بدأت بسكب الحليب أو اللبـن أو العصـير الـذي يعطـونني إياه, ثم بعد ذلك أظهر لهم أنني فاقد للوعي وكنت أخدعهم بهذه الطريقـة وأجيـب على أسئلتهم بما أريد أنا بحيث كانوا يظنون أن العقل الباطن هو الذي يجيب علـى

هذه الأسئلة, فكنت أخدعهم بهذه الطريقة وأضللهم وأعطيهم طبعًا معلومات مغلوطة ومُضللة.
طبعًا والـ CIA من البلاهة بمكان حيث أن أي أخ يستطيع أن يخدعهم بسهولة, وقد أثبتت التجارب ذلك وسمعت الكثير من القصص التي تتحدث عن سذاجة رجال الاستخبارات الأمريكيين وغبائهم وحماقتهم وعدم فهمهم لطبيعة المسلم والمجاهد, ولطبيعة وعقلية الشرقي أو العربي بشكل خاص, فكان الإخوة يستطيعون أن يخدعوهم بهذه الطريقة وبغيرها من الطرق الكثيرة التي كان الإخوة يستخدمونها في خداع وتضليل الـ CIA وغيرهم من أجهزة الاستخبارات.
بعضهم خرج, قال: كانوا يعطوننا مادة في غوانتنامو, فالأخ عندما يأتي رأسه ملوية هكذا, يبقى يومين بسبب ما يعطونهم من مواد فيتكلم بكل شيء وهو لا يشعر بذلك, هذا العقل الباطن يتكلم في الإنسان, لعل هذه المادة التي يستخدمها الأمريكان مع الإخوة في التحقيق قريبة أو مشابهة لهذه المواد المخدرة التي يستخدمها الأطباء.

(وكذلك مع الإخوة الخارجين من التحقيق حديثًا ماذا قالوا وماذا علِموا, فكل هذه الأمور تصقل الخبرة وتوسع الأفق وتجعلك يقِظًا حذِرًا).
كل هذه الأمور, السؤال, خاصة مع الإخوة المأسورين تجعل عندك تصورًا عما يمكن أن يحدث معك إذا قدّر الله لك الوقوع أسيرًا, فأنت تضع في مخيلتك وفي رأسك كيف تواجه عملية التحقيق باعتمادك على تجربة الإخوة السابقين فيكون ذلك لك بعد الله عونًا في الخلاص من هؤلاء المجرمين.

المبدأ الثاني: الوقاية خيرٌ من العلاج

(والمقصود بالوقاية هنا هي إجراءات وتدابير واحتياطات وخطط وغيرها تقي بإذن الله من أيدي وأعين ومسامع العدو), أنت تضع دائمًا إجراءات وتدابير واحتياطات وخطة عمل تُبعدك وتمنع أيدي وعيون ومسامع العدو عنك, (أما العلاج فهو معالجة الأخطاء الأمنية لتقليل حجم الأخطاء الناتجة عن عدم وضع إجراءات أمن مُسبقة).
أنت ربما في كثير من الأوقات تقع في الأخطاء لا شك, ولكن إذا وقعت في خطأ يجب أن تعالج هذا الخطأ, بوجود خطط, وكل جماعة وكل تنظيم لا يملك خطط عمل هذا ليس بتنظيم وليس بجماعة, أي جماعة تعمل لدين الله عز وجل يجب أن يكون لها مخطط عمل, وكذلك الجهاز الأمني يجب أن يكون له مخطط, وكذلك الأخ يجب أن يكون له مخطط في ذهنه. نتكلم إن شاء الله عن الغطاء في الدروس..
الأخ -خاصة في المدن- عندما يعمل لا يتحرك حركة إلا وله غطاء يتحرك من خلاله (ساتر), رجل المخابرات لا يتحرك في الدنيا إلا وعنده غطاء يتحرك من خلاله, لا يدخل مكان إلا في رأسه قصة لهذا المكان الذي يدخله, لا يفعل حركة إلا لها غطاء؛ حتى لا ينكشف.

(والحقيقة أن التخطيط العام لوضع إجراءات وخطط الأمن اللازمة لأي عمل هو أمرٌ أساسي يجب أن يستقر في ذهن كل –داعٍ- ومجاهد على جميع المستويات بدءًا من أصغر فرد إلى أكبر قائد, حتى لا يكون التخبط في العمل هو السمة الغالبة على أداء المسلم, واعلم أخي أن التخطيط الأمني المُسبق يقلل من حجم

الأخطاء والأضرار كما أنه يضع تصورًا للمواقف الطارئة وكيفية معالجتها).
وجود المخطط يقلل من الأخطاء التي يمكن أن تقع, ولا بد من أخطاء واقعة, ولكن كيف نعالج هذه الأخطاء والأضرار, لأن الإنسان الذي يعمل لا بد أن يخطئ, كثير من الناس ينكر على بعض الناس الخطأ, والخطأ حاصل لا شك لأنك تعمل, وما دام أنك تعمل فلا بد من الأخطاء, من الذي لا يخطئ؟ الجامد النائم في بيته هذا لا يخطئ, أما المجاهد المتحرك الذي يتعامل مع ناس وأفكار وعقول مختلفة لا بد له أن يخطئ, ولكن ليس العيب في الخطأ ولكن العيب في عدم معالجة هذا الخطأ, أنت تتوكل على الله عز وجل وتعمل وتأخذ بالأسباب الممكنة لإنجاح هذا العمل, ولكن أيضًا دائمًا تضع لكل خطوة ما يقابلها, يعني أنت لا تخطو خطوة إلا يجب أن تعرف ما بعد هذه الخطوة, أو تضع مثلًا أخطاء معيّنة وتضع حلاً لها, يعني لو حصل كذا أنا أفعل كذا, لو أسِرت ماذا أقول لهم.
كما قلنا لكم أن الأمريكان والصليبيين ماذا يفعلون؟ يتوهمون عمليات ثم يقومون بعد ذلك بمعالجة هذه العمليات, كيف التصدي لها وكيف التقليل من الخسائر, كل هذا لتقليل خسائر العمل, وجود الخطة هو لتقليل خسائر العمل, لأن الخطأ لا بد وارد خاصة للذين يعملون.

أما (علاج الأخطاء بعد وقوعها ببعض الإجراءات الأمنية الوقائية التي لم يُحسب لها من قبل ربما تزيد الأمور تعقيدًا) فخيرٌ لك أن تؤمن الإخوة ابتداءً بدلًا من تأمينهم المعلومات المرتبطة بهم.
معنى هذا الكلام أنك دائمًا قبل أن تقع بالخطأ يجب أن تنبه الإخوة لكل صغيرة وكبيرة, تقول له أنت تفعل كذا وتعمل كذا حتى لا تقع في كذا وكذا, هذا هو الأفضل بدلاً من أن تقع في الخطأ ثم تبدأ في العلاج, لأن بعض الأخطاء -كما سنتكلم لاحقًا- بعض الأخطاء هو الخطأ الأول والأخير, مثل المتفجرات؛ إذا أخطأت فإما تودي بنفسك أو تودي بالمجموعة أو تودي بالعمل بسبب هذا الخطأ, فما تستطيع أن تعالج هذا الخطأ.
كثير من الإخوة يُرسَل إلى عمل, فيقال له لا تزر أهلك, فيزور أهله فيُؤسر, كثير من الإخوة يُقال له عندما تنزل تتصل ولا تذهب إلى قريتك, فيذهب إلى قريته, كثير من إخواننا بهذا التقصير, إخوان كثير لنا أسِروا بهذه الطريقة وعطّلوا كثيرًا من الأعمال بسبب أنه ينزل ولا يلتزم بأوامر وتعليمات الأمير, لأن الأمير دائمًا عنده من العِلم والمعلومات والتجربة أضعاف أضعاف ما عند الفرد العادي. فأنت يجب أن تؤمِّن أفرادك بالمعلومات والثقافة وغير ذلك حتى تأمن عليه قبل أن ترسله في العمل, تتأكد أنه يصلح لهذا العمل, أنت ما ترسل أخ ربما هو لا يصلح لهذا العمل, أذكر أن أبا زبيدة -فك الله أسره- سألني عن أحد الإخوة قال لي: هل هذا يصلح أريد أن أرسله لعمل, هل يصلح؟ فقلت له: هذا الأخ إذا تحتاجه للمال فهو يصلح, سفره وحركته جيدة, أما إن كنت تحتاجه لأن يكون أميرًا على إخوة فلا يصلح, لأنني في أفغانستان رأيته في تجربة في الوقت الصعب والشدّة يفقد السيطرة على أعصابه, فهذا لو كان أميرًا على مجموعة في وقت الشِدّة ووقت المِحنة يفقد السيطرة فيودي بالإخوة ويكون ضرره عظيمًا على الإخوة إذا كان أميرًا عليهم, لأن وقت الشدّة ووقت المحنة والوقت العصيب يحتاج من الأمير الهدوء والتفكير المتّزن حتى يخرج بحلول, أما أن تغضب وتتعصّب وتتشنّج ولا تعرف تسيطر على نفسك ولا تعرف كيف تدير الأمور في وقت الشدّة فأنت تضيع نفسك وتضيع من تحت إمرتك, لذلك العمل في الخارج يحتاج إلى الإنسان الهادئ

الصبور صاحب الاتزان صاحب الفِكر صاحب العقل الذي يفكر قبل أن يصدر عنه الأمر.
فخيرٌ لك أن تؤمِّن الإخوة ابتداءً بدلًا من تأمينهم المعلومات المرتبطة بهم بعد وقوعهم في الأسر, نسأل الله العافية, فقد يُكلفك وقوع الأخ في أيدي الأعداء الكثير, ربما أرواح وأعراض إخوة آخرين. أخ أمير -مثلًا- عنده معلومات وعنده أفراد وعنده أسَر, مسؤول عن كثير من الأمور هذا أسره لا شك أنه يكلف الكثير, فأنت يجب قبل أن تندب حظّك وتبكي على نفسك يجب أن تعطي هذا الأخ التوجيهات والأوامر التي تقيه في أثناء حركته وسيره.

المبدأ الثالث: لا إفراط ولا تفريط

تكلمنا فيما سبق عن هذا المبدأ, لا إفراط ولا تفريط, (فالإفراط هو الزيادة, والتفريط هو النقصان, وخير الأمور الوسط, ويقول الله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً) وتلك العقيدة العظيمة التي ارتضاها لنا المولى تعالى تجعلنا ننظر للأمور نظرة اعتدال), دائمًا ننظر للأمور نظرة اعتدال (وسط), لا نتشدّد ولا نتهاون في الأمنيات, (فإذا كان تأكيدنا على ضرورة الحذر فليس معنى ذلك أن نترك الأعمال ونقصِّر فيها تحت دعوى الحيطة, أو يدفعنا حب العمل وسرعة الإنجاز إلى عدم الحذر), نحن نحب ونريد أن نخدم دين الله عز وجل ولكن ليس معنى هذا أننا نتساهل في الأمنيات من أجل أن نعمل, أنا عندي قاعدة عظيمة في الأمن هي أن الأمن الشخصي مقدّم على العمل -وهذا أيضًا مبدأ الشيخ أبو زبيدة فك الله أسره- أمنك الشخصي مقدّم على العمل, أنت إذا كنت تريد أن تُقدم على عمل وأنت تشك أن الإقدام على هذا العمل سيودي بك أو سيكون عليك ضرر منه فعليك أن تتوقف عن العمل, وإن تضرر العمل, وإن توقف, وإن تأخر إنجاز المهمة, أنت لا تقدِّم العمل مع ما فيه من مشقة على أمنك الشخصي, أمنك الشخصي يجب أن يكون مقدّمًا على أي شيء في العمل, قد يعترض هنا معترض ويقول "نحن نريد أن نخدم دين الله عز وجل, نريد أن نخدم هذا الدين ونخدم هذه الأمة وأنت بهذا تمنعنا من هذا", لا شك نحن كلنا نريد أن نخدم دين الله عز وجل وما جئنا وما هاجرنا وما تركنا أهالينا وأوطاننا إلا لخدمة هذا الدين, هذا لا شك فيه ولكن خدمة دين الله عز وجل يجب أن تكون بطريقة صحيحة, لا يكون فيها تسرّع, جهادنا يحتاج إلى الحيطة والحذر وعدم التسرّع (المُكث), عمر -رضي الله عنه- منع أحد الأمراء من الإمارة لسرعته إلى الحرب وقال أن الحرب تحتاج إلى رجل مكيث (الذي يمكث) لا تحتاج إلى رجل مسراع إلى الحرب, يُسرع, الحرب تحتاج إلى الرجل الذي يفكر ويحتاط ويقدر العواقب ثم يُقدِم على العمل, أما الأخ الذي يتقحّم الأعمال ويسرع إلى الحرب دون أن يُعمِل فكره ودون أن يدرس العواقب والنتائج جيدًا, فهذا حقيقةً لا يصلح للعمل, هذا الأخ أيضًا لا شك أنه سوف يودي بالعمل. فالأمن الشخصي لماذا هو مقدّم على العمل؟ لأنك إذا خاطرت وعملت العمل وكان في إقدامك ضرر عليك, بأن تقع ربما في الأسر, فهنا أنت بوقوعك في الأسر نخسرك كأخ وكمجاهد وخادم لهذا الدين, وأيضًا نخسر العمل الذي تقوم به بسبب أنك ستكشف هذا العمل بوقوعك بأيدي الطواغيت, ولكن لو لم تُقدِم على هذا العمل وتأنيت حتى تأكدت من سلامتك الشخصية قبل الإقدام على هذا العمل -وإن تأخر العمل بعض الوقت- نحن أصحاب النَّفَس الطويل, ليس عندنا مشكلة, نحن كل حياتنا في عبادة وطاعة لله عز وجل فليس عندنا مشكلة, ما في

شي نخسره, جلوسنا الآن للتعلم هو طاعة لله عز وجل, جلوسنا في بيتنا هو طاعة لله عز وجل, جلوسنا هناك في الخط طاعة لله عز وجل, كل أعمالنا طاعة لله عز وجل فليس أمامنا شيء نخسره, فإذا نحن لم نسارع إلى العمل وتوقفنا حتى يزول هذا الخطر ثم بعد ذلك عملنا, فنحن بهذا نكسب أنفسنا بإبقاء الأخ, نحن نحافظ عليه, الأمر الثاني أن العمل يستمر, وإن تأخر العمل ولكن يستمر.

فهذه قاعدة تحفظوها جيدًا "الأمن الشخصي مقدّم على العمل" إذا تعارض أمنك الشخصي مع العمل بنسبة كبيرة يكون فيها خطر فأنت هنا تتوقف عن العمل.

في سوريا, كما يقول شيخنا أبو مصعب -فك الله أسره-, يقول: في سوريا كان الإخوان يذهبون إلى قواعد العمل, السوريين يهاجمون مركزًا من مراكز الإخوة -في أيام الجهاد في سوريا في عام 1980 قبل ما يقرب من 30 سنة تقريبًا من الآن- كانت المخابرات السورية أو الجيش السوري يهاجم مركزًا من مراكز الإخوة, ثم الإخوة ينظرون إلى إخوانهم يُقتّلون ثم بعد ذلك يُسحبون في الشوارع ولا أحد يحرِّك ساكنًا, لماذا؟ لأنه لو تحرك ستكون الخسارة أعظم, سيذهب هو ويذهبون, فكانت الأوامر إليهم بعدم التدخل حتى لو رأوا إخوانهم يُقتلون, لماذا؟ حتى يُقلِّلوا من نسبة الخسائر, نسبة الخسائر هنا تقل, لو تدخّلت أنت ستقتل كلب كلبين من هؤلاء المرتدين أو عشرة أو مئة, ولكن المئة في مقابلك أنت لا شيء, أنتم تعلمون أن رجال العصابات وخاصة في الطور الأول أو المرحلة الأولى من حرب العصابات هم قِلّة قليلة يحملون هذا الفِكر ويقاتلون ويجاهدون, فإذا خسرنا واحدًا ممكن نخسر 20% من قوة التنظيم بخسارتنا لواحد, ولكن الطاغوت لو خسر ألف ما يخسر شيء لأن عنده مكان الألف مئة ألف.

هتلر عدو الله, هتلر الذي احتل العالم يقول ماذا؟ عندما بدؤوا كانوا سبعة رجال, أقاموا الدنيا وما أقعدوها بعد ذلك, بدؤوا بسبعة رجال. فيديل كاسترو عدو الله بدأ بـ 12 رجل وأقام دولة, فيديل كاسترو في كوبا. دائمًا الدعوات تقوم على قِلّة قليلة, على الصفوة من الناس, ثم بعد ذلك تكبر, فلذلك نحن في حروبنا -في حرب العصابات- في حربنا الآن مع أمريكا يجب أن نحافظ على أنفسنا, لماذا؟ لأننا قِلّةٌ قليلة في الأمة, ونحن الصاعق الذي يُفجِّر طاقات هذه الأمّة, نحن المُحرِّض, كما يقول الشيخ عبد الله عزام عندما جاء إلى الجهاد في أفغانستان يقول نحن المُحرِّض للشعب الأفغاني للقتال, نحن لسنا الأساس نحن نحرِّضهم على الجهاد, نحن كالمِلح للطعام, الأفغان هم الطعام ونحن المِلح الذي يعطيه طعمًا جميلًا, وكذلك نحن. فنحن دائمًا نحافظ على أنفسنا ونقدِّم الأمن الشخصي على العمل ولو تأخر العمل, حتى يستمر العمل, فأنت تحفظ نفسك يا شيخ والعمل يستمر, خاصةً إذا كنت أميرًا, الأمير يصعب أن تعوضه بسهولة, الأمير حاجة نادرة في هذا الزمان خاصة إذا كان صاحب تجربة, فيجب أن ينأى بنفسه.

كثير من الإخوة سافروا عن طريق باكستان, ولكن لم نُدرِك أن باكستان الخبيثة هذه كانت تُعِد لنا مصيدة, سمحت بخروج الإخوة العاديين -هي كانت تدرك أن العاديين سيخرجون ما عندهم مشكلة لا في أوطانهم ولا في باكستان- ولكن هي سمحت بخروجهم حتى يطمئن الناس الآخرين المطلوبين لبلدانهم, ثم بعد ذلك تتصيدهم, وهذا الذي حصل, تصيّدت كثيرًا من الإخوة: أبو زبيدة, خالد الشيخ, أبو الفرج الليبي.. وغيرهم كثير من القيادات الكبيرة التي تعرفونها أُسِرت في باكستان, هذه كانت مصيدة كبيرة من الـ IFI المخابرات الباكستانية, خرج الناس الغير مطلوبين, فبقي الإخوة المطلوبين والخطرين ثم بدأت بعد ذلك تتصيدهم, عليها من الله ما تستحق باكستان.

(فإذا كان تأكيدنا على ضرورة الحذر فليس معنى ذلك أن نترك الأعمال ونُقصِّر فيها تحت دعوى الحيطة), لا يعني كلامي هذا أن نقصر وأن نترك العمل ونتخاذل عن دين الله عز وجل وعن نصرة دين الله عزوجل بسبب الأمن الزائد, لا, أنت تأخذ بالاحتياط المطلوب وتتوكل على الله عز وجل.

(أو يدفعنا حب العمل وسرعة الإنجاز إلى عدم الحذر, وهذا الفهم يجب العمل به في جميع –الأعمال- والمهام كبيرة كانت أم صغيرة, سواء في اتخاذك لإجراءات الأمن أو عند تكليفك لإخوانك بمهمة ما يجب عليك أن تعطيهم المعلومات اللازمة لإنجازها).
المعلومات التي تُعطى للأخ أثناء العمل هي فقط المعلومات التي تخصّه في هذا العمل, لا تعطه معلومات أكثر من المعلومات التي تخصّه في هذا العمل, الإخوة في الحادي عشر من سبتمبر, الإخوة غير الطيارين ما كانوا يعرفون شيئًا عن عملية الحادي عشر من سبتمبر, كانوا يعلمون أن هناك عملية في أمريكا ولكن ما كان عندهم معلومات عن الهدف وكيف ستكون العملية, فقط الذين يعرفون هم الطيارون الأربعة, لماذا؟ حتى لو سقط أحدهم في الأسر فلا يدل على باقي إخوانه أولاً, ثم لا يدل على نوعية العمل؛ حتى لو سقط هو تأتي مجموعة أخرى تكمل, عنده عملية في أمريكا ولكن ما هي, الله أعلم بها, ولكن عندما ذهبوا إلى أمريكا هناك قبل العملية بأيام أُبلِغوا بطبيعة العملية, وهذا من توفيق الله عز وجل.

أيضًا (ولا تمنعها منهم حذرًا فهذا يُعتبر تقصيرًا منك وربما يكون إثمًا كبيرًا حينما يكون سببًا في مقتل أخ), أيضًا لا تمنعه من المعلومات, ربما أنت تخاف أن تقع هذه المعلومات في أيدي العدو فتمنعه بسبب الحذر من هذه المعلومات التي تؤدي ربما إلى أن يقع هو أسيرًا في أيدي العدو, ربما أنت بسبب حرصك على بعض الأعمال لا تعطيه مثلًا عنوان يذهب إليه حرصًا على هذا الأخ, ولكن هذا الأخ ربما يضيع, ما يعرف أين يذهب فيُمسَك بسبب أنه ليس عنده عنوان أخ يذهب إليه, أنت تخاف على أخوك الذي هناك أن يُمسك, وهذا أخ مسافر إلى هناك, فالأخ ما عنده عناوين أحد, لا يعرف أين يذهب, ثم بعد ذلك يُمسك فتكون أنت سببًا في مسكه, وهذا الأمر حصل عند بعض الجماعات وكان سببًا في أسر بعض الإخوة, فيجب أن لا نقع في هذه الأخطاء مرة أخرى, نحن نتكلم حتى لا نُكرر هذه الأخطاء مع غيرنا, تعطيه المعلومات التي تهمه فقط دون إفراط ولا تفريط, بحيث تضمن سلامة الأخ وسلامة العمل.

(.. إثمًا كبيرًا حينما يكون سببًا في مقتل أخ أو إصابته أو أسره. وعلى الجانب الآخر لا تمنحهم سيلاً من المعلومات فوق حاجتهم فقد تكون هذه المعلومات سببًا في كشف أعمالك الأخرى), ربما تعطيه معلومات لأعمال مستقبلية ولكن هذه الأعمال لو أُسِر هذا الأخ تكون قد أضررت بالأعمال الأخرى, لذلك المعلومات فقط تُعطى على حسب العملية التي هو فيها, ما تعطيه زيادة -نتكلم عنها إن شاء الله-
(قد تكون سببًا في كشف أعمالك الأخرى عند أسرهم أو قيامهم ببعض الأخطاء أو تعرضهم لأمر طارئ, وخير الأمور الوسط والأمور تقدر بقدرها).

وجزاكم الله خيرًا

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide



نُخْبَةُ الإعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [3] الثالثة

بعنوان

"تابع المبادئ العامة للأمن"

للأخ المجاهد
أبي عبيدة عبدالله العدم
حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 2010/9م

عندك معلومات أقل يكون خطرك على الجماعة وعلى العمل أقل, وكلّما كان عندك معلومات أكثر كلّما كان خطرك على نفسك وعلى الجماعة أكبر. في السعودية في بلاد الحرمين سبعين أخ أسِروا بسبب أخ كان عنده فضول, هذا الفضول القاتل, عنده فضول, يحب أن يعرف أعمال الإخوة, وهو كان يعمل في الإعلام, فتدخّل في كثير من الأمور, فعندما أسر هذا جاء معه بكم؟ تقريبًا سبعين أخ أسِروا بسبب أسر أخ واحد! وهو أخ كان عمله مقتصرًا على عمل معيّن, فلو أن هذا الأخ اقتصر عمله على ما هو مهتمّ به ويعمل به فقط, أنا أعمل في الإعلام فأعرف دائرة الإعلام, الدائرة التي يعمل بها فقط هي التي يعرفها, هي التي تعمل معي, فأنا لا أضرّ في حالة أسري إلا المجموعة التي أعمل ضمنها, أمّا إذا كان عندك حبّ الفضول وتريد أن تعرف كل شيء كل صغيرة وكبيرة, بهذه الطريقة تُشكّل مشكلة كبيرة على العمل في حالة أسرك. والكثير من العمليات تفشل بسبب أن عندك معلومات مسبقة عن هذه العمليات, فالأفضل هو أن يكون عند الأخ المعلومات التي تهمه, وأيضًا لا يجتهد أحد ويعطيه معلومات لا تخصّه, أخ يعمل مثلاً في الجهاز الأمني ما يذهب عند الرجل الذي يعمل مثلاً في العمل الإعلامي ويقول له ويعطيه معلومات زائدة عن حاجته, المعلومة فقط للمعني بها وإلا تكون أنت ضررًا على إخوانك, والمخابرات دائمًا تبحث عن المعلومات التي عندك فلا يهمّها شخصك أنت من أنت, لا يهمّها أنت من تكون؟ ليس عندها مشكلة, ولكن عندها مشكلة فيما عندك من معلومات, فالمعلومة لا تُعطى إلا لمن يتعامل معها ويستفيد منها سواء بحفظها, مثلاً لو كانت هذه المعلومة أصلاً ربما تكون أسلحة ربّما تكون سيديّات ربما تكون وثائق ربما تكون جوازات سفر ربما تكون أموال, فأنت تقوم بعملية حفظها, (أو عنصر اتصال معني بتوصيلها أو مُكلّف تعينه على أداء مهمّته) عنصر الاتّصال هو واحد يمثل رابطة بينك وبين ناس آخرين هو الذي يقوم بعملية ماذا؟ أنت تُعطيه المعلومة حتّى يستطيع أن يرتبط لك مع ناس آخرين بحيث يؤدّي العمل أو المهمة التي هو مُكلّف بها.

(وهكذا يجب أن تُوضع المعلومة في مكانها السليم).

المعلومة تُوضع في مكانها السليم وإلا تكون ضررًا وخطرًا على العمل وعلى المجموعة التي تعمل معها.

(ولقد عاينت بنفسي كثيرًا من المسؤولين وقعوا في خطأ كبير لأنّهم دأبوا على إعطاء معلومات لإخوة كثير من المعلومات التي لا تعنيهم في شيء تحت دعوى تربيّتهم على تحمّل المسؤولية).

هنا خطأ يقع فيه الإخوة, أنّك تريد أن تجعل الأخ يثق في نفسه, تعلمه تربّيه على تحمّل المسؤولية فأنت من هذا الباب تقع في خطأ عظيم ما هو؟ أنّك تعطيه معلومات كثيرة, بإعطائك المعلومات هذه له تُشعره أنّه أصبح له ثقة بنفسه وأنّك أصبحت تعتمد عليه وأنّه محط الثقة, بهذه الحجّة أنت قد تضطر تُعطيه معلومات ولكن هذا خطأ, هذا من الأمور الخاطئة التي يقع فيها الإخوة. نحن لا شكّ نريد أن يكون الأخ عنده ثقة بنفسه ويتحمّل مسؤولية ويقوم بالواجب ويضطلع بتحمل الأمانة هذه, ولكن لا يكون على حساب العمل وحساب إخوانك الآخرين, ما يكون على حساب العمل وعلى حساب الجماعة التي تعمل معها وعلى حساب إخوان آخرين ربمّا المعلومات التي معك تُؤدّي إلى أسرهم؛ حتّى في العمل الخارجي الإنسان دائمًا يضيّق الدائرة حوله, الدائرة التي تعمل فيها أنت يجب دائمًا أن تكون ضيّقة. الشيخ أبو زبيدة -فكّ الله أسره - كان دائمًا عندما يُرسل الإخوة للعمل في

الخارج -عندما أتكلّم عن الخارج يعني الخارج نطاق باكستان وأفغانستان- كان يُرسلهم ويوصيهم بتضييق الدائرة, يعني أقلّ عدد من الناس هو الذي يجب أن يعرفك ويعرف عملك, أقلّ عدد ممكن من الناس ترتبط معهم, كلّما اتّسعت الدائرة حولك -فالدائرة مقصدي في ذلك هو زيادة عدد الأفراد الذين تتعامل معهم بسبب أو بغير سبب- بحيث يقتصر العمل دائمًا على الأفراد الذين تتعامل معهم في هذا العمل الذي تقوم به, أمّا أن تزيد عدد الأفراد الذين تتعامل معهم بحيث يعرفك الجميع ويعرف منزلك ويعرف أعمالك ويعرف تحرّكاتك فهذا شيء في العمل السرّي الخاص يجب أن تبتعد عنه بل تتركه, الواجب في حقّك أن لا يكون عندك أبدًا مثل هذا التعامل, اتّساع الدائرة معنى ذلك هو هلاكٌ لك, معنى ذلك معرفة أكبر عدد ممكن من الناس لك, معنى ذلك أنه لو أسر أحد حتّى لو كان من الدائرة البعيدة جدًّا منك والتي هي ليس الدائرة الضيّقة حولك إذا أسر هذا الأخ فإنه سوف يأتي بك أو يُبلّغ عنه. فيجب عليك دائمًا أن تحرص على أن تضيّق الدائرة حولك لا تزيدها اتساعًا, والعمل الذي يستطيع غيرك أن يقوم به خاصة إذا كنت أنت أميرًا ومسؤولاً ومنسّقًا للعمل, العمل الذي يستطيع أن يقوم به نائبك أو أي عنصر آخر من الأفراد الذين يعملون معك وأنت لا تظهر بالصورة فيكون هذا جيدًا, أنت كأمير كمسؤول لا تتدخل ولا تقيم علاقات إلا في دائرة ضيّقة جدًّا بحيث لا يكون لك شأن إلا في الأمور العظيمة والأمور التي تحتاج إلى أمر ونهي, تحتاج إلى خبرة وتجربة في الحكم عليها, فهنا أنت تتدخّل, أمّا الأمور التي يستطيع غيرك من أفراد مجموعتك أن يقوم بها فتتركها لهم.

كلّما ضيّقت الدائرة حولك كلّما قلّ الخطر الذي يحدّق بك خاصة في الدول التي تعمل بها, وكلّما اتّسعت الدائرة حولك كلّما زدت من الخطر الذي يحيطك ويحيق بك, خاصة أيضًا في الدول البوليسية التي تعمل فيها.

أحد الإخوة كان مسؤول لأبي زبيدة في تركيا فالإخوة أوكلوا له الترجمة لوثيقة معيّنة, لرسالة, فكان يذهب هذا الأخ إلى الأخ هذا المسؤول عن العمل الكبير حتّى يُترجم له, وهذا أمر خطير جدًّا, أنت تُضيّع شبكة وتضيّع عمل كبير من أجل أن تقوم بعملية ترجمة بسيطة, هذا ما ينبغي لك أن تفعله. أخ آخر مسؤول هو عنده عمل عظيم ذهب يأكل مع بعض الإخوة المجاهدين في وليمة كانت هناك فذهب, فعندما جاء البوليس أخذهم كلّهم! أنت عندك عمل عظيم مُكلّف به تذهب تلتقي مع أربعين خمسين أخ كان كلّهم ملتقين في تجمّع أنت لا تعرف معظمهم, أو نصفهم لا تعرفهم, بهذه الطريقة أنت توسع الدائرة حولك مما يؤدّي إلى انكشافك, فعلاً الإخوة أسروا بهذه الطريقة, كثير من الإخوة الذين أسروا كان سبب أسرهم أن الدائرة واسعة, معارفك كثر, فالمعارف الكثر أي واحد منهم يؤسر سيأتي بك مع التعذيب والاعترافات, والمخابرات دائمًا تأخذ خيطًا صغيرًا وتجمع حوله معلومات, تأخذ من هنا معلومة, من هنا معلومة, من هنا خبر, من هناك حادثة, ثم تربط بين هذه كلها ثم بعد ذلك تصير عندها معلومة كبيرة, هكذا عمل المخابرات, تأخذ فقط طرف خيط, أنت تذهب الآن إلى وطنك يقول لك: التقيت مع أبي عبيدة, فأنت عندما يقول لك التقيت مع أبي عبيدة تظن أنّهم يعرفون عنك كل شيء؛ التقيت مع أبي عبيدة وذهبت إلى كابل وذهبت إلى قندهار وكل ذلك حقيقةً أنت قمت به, أنت ذهبت إلى كابل ذهبت إلى قندهار, ويمكن يقول لك أنت تعلّمت الكلاشنكوف وتعلّمت كذا, فأنت عندما يتكلّمون عنك بهذه الطريقة تظن أنّهم يعرفون عنك كل شيء يقول لك: نحن نعرف عنك كل شيء, كيف هم يعرفون هذه المعلومات؟ هم يعرفون أن مسؤول النظافة مثلاً أبو عبيدة,

مسؤول التدريب أبو محمد, هذه أسماء كل الناس تعرفها مسؤول القاعدة أسـامة بن لادن كلّ الناس تعرف ذلك, فهو عندما يواجهك بهذه المعلومات أنت تظن.. هـو كان جمع المعلومات, منك قليل ومن هذا قليل ومن هذا قليل وأصبح عنـده كميّـة من المعلومات فيبني عليها أحكام, فعندما تتكلّم معهم ماذا يقول لك؟ أنت التقيـت مع فلان وعلان وكذا وتدرّبت كذا وتـدرّبتم فـي معسـكر كـذا كـل هـذه المعلومـات الأولية عنده مشهورة, فأنت عندما تسمع منه هذا الشيء تظن أنّه يعرف عنك كـل شيء, فتسلّم له, وحصل مع بعضـكم أنتـم كنتـم أسـرى مـن قبـل هـذا حصـل مـع الشيخ ...[الصوت غير واضح].

فنحن يجب أن يكون عندنا علم مسبق بمكر العدو, وهو سـؤال الإخـوة الـذين أسروا -كما تكلّمنا- فنستفيد من تجاربهم ثم نبني نحن خططنا على ذلـك, فالتربيـة على عيني وراسي, نحن نربّي الناس ولكن لا تكون على حساب العمل والإخوة.

(وهناك آخرون يُعطون المعلومات تحت دعوى تأليف القلوب أو طمأنة الإخوة على الإمكانيات الموجودة). بعض الإخوة الآخرين يعطونك المعلومات تأليفًا لقلبك, فيعطيك المعلومات ويزودك بمعلومات بحيث أنك تشعر أنه يثق بك, فهـو يكسـبك ويؤلف قلبك, عندما لا تعطيه المعلومات يظن أنك تشك به أو لا تثق بـه, كـثير مـن الناس يقعون في هذا الخطأ: أنك تشك به لأنك لا تعطيه شيئًا, لا تقول أمامه شيئًا, فهـو يظـن أنـك تشـك فيـه, فـأنت مـن بـاب رفـع هـذا الأمـر تبـدأ بإعطـائه بعـض المعلومات, هذه المعلومات أيضًا خاصة في العمل, لمّا أنت تكون في منطقة غيـر آمنة -نحن الآن هنا في أفغانستان ربّما نحن نعيش في منطقة شبه آمنة بالمنـاطق التي يسيطر عليها الطلبة هنا- ولكن في بلاد أخرى الأمر ليس كذلك, لو ذهبتم إلى بلادكم الأمر ليس كذلك, أنت هناك لا تعيش في منطقة آمنة, تسـتطيع هنـا مثلاً لـو أخطأت أن تجبر هذا الخطأ, هنا في أفغانستان لو أخطأنا نُجبر هذا الخطأ, نتجاوزه, ولكن هناك إذا أخطأت أنت تنتهي, أنت وإخوانك تنتهون, فالخطأ هناك ربمـا يكـون خطأ أول وأخير, نسأل الله يحفظ الجميع.

(أو طمأنة الإخوة على الإمكانيات الموجودة وذلك خطأ كبير).

أيضًا بعض الإخوة عندما يصيبه حالة من اليأس, يعني يشعر ليس هنـاك عمـل, ليس هناك عمليات خارجية, ليس كذا ليس كذا, فالأخ يبـدأ يعطيـه معلومـات حتّـى يرفع معنويّاته يقول له إن شاء الله نحن نرتب الآن لضرب أمريكا في كذا, نضـرب إسرائيل في كذا, نضرب بريطانيا في كذا, فيبدأ يعطيه معلومـات يظـن أنهـا ترفـع من معنوياته, صحيح ترفع معنوياته ولكن هـذا الأخ فـي حالـة أسـره سـيكون وبـالاً على إخوانه, سيعترف بكثير من المعلومات.

أبو زبيدة في السجن كان يُعطي المخابرات الأمريكيـة والـــ FBI وغيرهـا مـن أجهزة الاستخبارات معلومات مغلوطة, يخدعهم وهو مسجون فيقول لهم: القاعدة ستضرب في مكان كذا, القاعـدة ستضـرب هنـاك, القاعـدة ستضـرب فـي البحـر, القاعدة ستضرب في البر, وبذلك اسـتطاع أن يسـتنزفهم اسـتنزافًا عظيمًـا, طبعًـا هذه العمليات التي كان يعطيها عبارة عن عمليات وهميـة كـان يخـدعهم ويضـللهم بها, حتّى أن المخابرات الأمريكيـة بأنفسـهم اعـترفوا وقـالوا أن أبـا زبيـدة يخـدعنا ويضللنا بتلك المعلومات. ولكن هم ليس عندهم خيار, لا بدّ وأن يستجيبوا لما يقوله أبو زبيدة لأنهم ليس عندهم خيار كما قلت, لأنهم في حالة حصول تلك العملية فإن معنى ذلك أن هناك تقصيرًا من أجهزة الاستخبارات الأمريكية, لأنهم -كما يزعمون-

كان عندهم معلومات عن الحادي عشر من سبتمبر ولكن بسبب التقصير الأمني الفاضح أدّى ذلك إلى عدم أخذهم الاحتياطات اللازمة, فأبو زبيدة مارس عليهم عمليات تضليل كبيرة أدّت إلى استنزافهم استنزافًا عظيمًا حيث كنّا نسمع في تلك الأيام استنفارًا هناك والتأهّب في حالته القصوى في بعض المناطق, بناءً على معلومات مغلوطة كان يعطيها أبو زبيدة -فكّ الله أسره-, فبفضل لله عزّ وجلّ أبو زبيدة استطاع أن يستزفهم أسيرًا وطليقًا وهذا من فضل الله عزّ وجلّ علينا وعليه -نسأل الله عزّ وجلّ أن يفكّ أسره-. لذلك هم وصفوه بأنّه الأسطورة, عندما أسر القائد أبو زبيدة -فكّ الله أسره- ماذا قال الأمريكان؟ قالوا في الصحف الأمريكية: "انتهت أسطورة أبو زبيدة", بعضهم علّق أيضًا قال: "أبو زبيدة وصل خطّ النهاية", بوش عندما تكلّم عنه قال: "إنه لم يعد يتآمر علينا إنه محبوس لدينا الآن", ولكن حتّى وهو محبوس لديهم كان يؤذيهم, كان يجعلهم يدفعون الدولارات, ينفقون جهدهم ومالهم على أمور وهمية وهم يعترفون, بعد ذلك اعترفوا قالوا أن أبا زبيدة كان يعطينا معلومات عن عمليات وهمية ليس لها أساس, معلومات تضليل, وعندما مُسك أبو زبيدة قالوا أن أبو زبيدة كان كنز معلومات, لذلك حافظوا على حياته بقدر المستطاع؛ قال بوش عندما أسر: "نحن نقدّم لأبي زبيدة كل ما وصلنا إليه من تقدّم في الطب والعلم حتى نُبقي على حياته",لأنه كان مصابًا بثلاث طلقات, حتى يحافظوا على حياته لأنه بالنسبة إليهم يعتبر أسطورة وكنزًا من المعلومات. فكان يؤذيهم -فك الله أسره- وهو بين أيديهم.

فطمأنة الإخوة ورفع معنوياتهم لا يكون على حساب العمل والإخوة والجماعة.

(فحينما يقع الأخ في أيدي الأعداء قد يُعطي كل شيء تحت لهيب التعذيب).

وحقيقةً الأخ عندما يكون تحت التعذيب فمهما حاول أن يصبر لا بد أن يعترف إلا أن يشاء الله عز وجل, ربما الأخ يصبر ساعة ساعتين يوم يومين أو ثلاث, هؤلاء عندهم أساليب في التعذيب نسأل الله لنا ولكم العافية, يعني بعض الإخوة صبروا, الشيخ أبو مصعب الزرقاوي كان صبر أيام وغيرهم من إخواننا في الأردن صبروا أيام ولكن بعد ذلك ماذا يفعل؟ مثلاً جماعة القسّام في فلسطين -نسأل الله أن يردّهم ردًّا جميلاً- كانوا يتفقون فيما بينهم أن يصبر المجاهد فقط ثلاثة أيام على التعذيب, يصبر ثلاثة أيام ثم بعد ذلك يعترف, لماذا؟ لأنه في الثلاثة أيام هذه يكون أصحابه قد غيروا أماكنهم, غيروا بيوتهم, انتشر الخبر أنّه أسر فيقومون بتبديل أماكنهم وتبديل ومراجعة أحوالهم من جديد, ثم هو يعترف على كل شيء بعد ذلك ليس مشكلة, لأنهم قد أخذوا من الحذر ما أخذوا.

حمزة الربيع مسؤول العمل الخارجي سابقًا كان يعمل مع أحد الإخوة الباكستانيين, الأخ الباكستاني مُسك مباشرة مسكوه الباكستانيين -عليهم من الله ما يستحقون- ثم في السيارة بدؤوا بتعذيبه داخل السيارة حتى يدلهم على مكان حمزة الربيع مسؤول العمل الخارجي سابقًا -رحمة الله عليه- وبعد التعذيب قام بالاتصال على حمزة الربيع فقال له تعال أنا أنتظرك في مكان كذا وكذا -هذا المكان الذي كانوا دائمًا يلتقون به- فشاء الله عزّ وجلّ أن يأتي حمزة الربيع -رحمة الله عليه- إلى مكان اللقاء قبل الموعد المُحدّد, يسبق رجال الاستخبارات والأخ الأسير إلى هذا المكان, ثم بعد ذلك أيضًا من حفظ الله عزّ وجلّ له ما ذهب مباشرةً إلى المكان بل ذهب بعيدًا قليلاً عن المكان المُتّفق عليه ولم يمضِ إلا وقت قليل حتّى جاء رجال الاستخبارات وبصحبتهم الأخ الأسير ثم أنزلوه من السيّارة وأحاطوا بالمكان, فلمّا رآهم حمزة الربيع -رحمة الله عليه- بهذه الصورة

فرّ من المكان ونجّاه الله عزّ وجلّ, ثم بعد ذلك سهّل الله عزّ وجلّ على يديه عملية أنفاق المترو في لندن, وكانت قاصمة للإنجليز.

ونحن نقول أيضًا أنّه على الأخ الذي يشكّ أن صاحبه قد أُسر ألا يأتي إلى مكان المقابلة مباشرة بل يذهب إلى مكان بعيد نوعًا ما عن هذا المكان ثمّ يراقب المنطقة جيّدًا, ثم أيضًا يأتي قبل الموعد المُحدّد, وإن شاء الله -عزّ وجلّ- في الدروس القادمة سوف نتكلّم عن: اللقاء, وكيفية اللقاء, وأمنيات اللقاء.

(وبذلك يكون الأمير هو المتسبب الحقيقي في إفشاء السر ، فيجب ألا تعطى أي معلومة إلا لمن يعنيه الأمر).

إذا أنت تُعطيه المعلومات بهذه الطريقة تكون أنت سبب في إفشاء هذا السر ووقوع إخوانك في الأسر أو تخريب العمل, ليس الذي أفشى السر تحت التعذيب لأنه ماذا يفعل تحت التعذيب؟ وأنتم تعلمون أن السجن عند الفقهاء يُعتبر نوعًا من أنواع الإكراه, فماذا يفعل الأخ؟ ففي هذه الحالة يكون الأمير الذي أعطاه معلومات تزيد عن حاجته وأفشى له تلك الأسرار هو السبب في هذا الضرر الذي وقع على الأخ ووقع أيضًا على الجماعة؛ فيجب أن لا تُعطى أي معلومة إلا لمن يعنيه الأمر, صاحب الشأن فقط هو الذي نعطيه المعلومات, نعطيه المعلومات في الوقت المناسب والزمان المناسب وفي الكيفية المناسبة وفي المكان المناسب, وفقط عند الحاجة, فيجب ألا تُعطى أي معلومة إلا لمن يعنيه الأمر, المعلومة دائمًا تكون لمن يعنيه الأمر.

المبدأ الخامس: المعلومة على قدر الحاجة وفي وقتها

وهذا مبدأ عظيم من مبادئ الأمن والاستخبارات: أنّ المعلومة دائمًا على قدر الحاجة. لا أعطيك معلومات زائدة عن حاجتها ولا أعطيك إيّاها قبل وقتها.

(في هذا الموضع تحظى المعلومات بقدر من الاهتمام لأنها المحور الذي يرتكز عليه أي عمل، فالجماعة المسلمة تسعى للحصول على المعلومات التي تعينها على تحقيق أهدافها ، وتأمينها من أيدي وأعين ومسامع الأعداء ، كما أن العدو يسعى لمعرفة أسرار المسلمين بكل إمكانياته وأجهزته وللأسف الشديد فإنه يحصل على ما يريد بسهولة تامة لأن المسلم في غفلة تامة عن تأمين المعلومة والاهتمام بها فكثير من القادة حينما يكلفون إخوانهم بمهمة ما يغدقون عليهم الكثير من المعلومات فيقولون لهم مثلا بعد أداء هذه المهمة سوف أكلفكم بكذا وكذا وكذا) من باب أن يشجّعهم يعني, يشجّعهم على العمل فيقول لهم: إذا أنتم أنهيتم هذه المهمّة بطريقة صحيحة وجيدة وناجحة أنا سأكلفكم بعمل أكبر بعملية كذا وكذا, يعطيه تفاصيل عن العملية, فهي تكون دافع لهم للعمل من جهة وأيضًا في حالة الأسر تكون مصيبة عليهم وعلى العمل.

(ومن هنا يعلم الإخوة خُطّة الأعمال المستقبلية وهم مُعرّضَون للأسر في أي لحظة, وكان خيرًا للقائد أن يحفظ أسراره ولا يعطيه إلا بقدره, وقد رأينا أن النبي -صلى الله عليه وسلم - قد ورّى في جميع غزواته).

كل الغزوات التي قام بها النبي -صلى الله عليه وسلم -كان يُورّي فيها, يعني ما يقول لأصحابه الوجهة الحقيقية التي سوف يذهب إليها, وإنما يُورّي, لماذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم - يفعل ذلك؟ حتّى لا ينتشر الخبر وبالتالي تصل المعلومات للعدو, ولا شكّ أن العيون موجودة في كل مكان, ورّى في جميع

غزواته -صلى الله عليه وسلم- إلا في غزوة تبوك, لماذا؟ لأن غزوة تبوك كانت تحتاج من الجهد الكثير الكثير, فالنبي -صلى الله عليه وسلم- صرّح بوجهته في تلك الغزوة وحتّى يأخذ المسلمون لها الأهبة والاستعداد اللازمين لمثل هذه الغزوات التي كانت في أقصى شمال الجزيرة العربية وبداية بلاد الشام, فالنبي -صلى الله عليه وسلم- أفصح عن وجهته لهذه الأسباب, وهذه المشكلة أيضًا نحن نعاني منها هنا حيث أنّ كثيرًا من العمليات قبل أن نقوم بها أو يقوم بها الطلبة تكون أخبار هذه العمليات قد وصلت إلى العدو فأخذ استعداده وأهبته لمواجهة المجاهدين, طبعًا هذا لا شك هو موجود في المجتمعات القبلية حيث أن المجتمع الأفغاني أيضًا مجتمع قبلي تغلب عليه القبلية, فلذلك الأخبار هنا تنتشر بسرعة, ولكن مع ذلك نستطيع أن نخدع العدو بحيث أننا نقوم بعدّة مناورات في أوقات مختلفة فيظن العدو دائمًا أن هذه عبارة عن مناورة عسكرية, لكن في وقت من الأوقات وفي ساعة معينة وفي مكان معين نستطيع أن نحوّل هذه المناورة إلى عملية هجومية. طبعًا هذه تحتاج إلى دربة وتجربة وخبرة وغير ذلك من الأمور, وهذا الذي فعله الجيش المصري في حرب الثلاثة وسبعين قبل هجومه على ما يسمى بدولة إسرائيل, حيث خدع -وهذه طريقة روسية أيضًا- حيث خدع الجيش الإسرائيلي وبدأ بعدة مناورات, كل سنة كان يجري مناورات بطريقة معينة حتى يوحي لليهود ويظن اليهود أن هذه مثل سابقاتها من عمليات المناورة فلا يأخذ الأهبة والاستعداد المناسب لها, وفعلاً نجح الجيش المصري باجتياز خط بارليف, ثم استطاع أن يكسر الجيش الإسرائيلي, ثم بعد ذلك تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية وقلبت النصر إلى هزيمة, فكانت هذه العملية مفاجئة للجيش الإسرائيلي, حتى أن بعض الضباط المصريين المشاركين في هذه العملية ومنهم قائد وحدة الدفاع الجوي في الجيش المصري كان لا يعرف شيئًا عن هذه العملية أو أن هذه المناورة ستتحوّل فيما بعد إلى عملية هجوم على خط بارليف الإسرائيلي, كما يُحدّث هو عن نفسه بذلك أنّه لم يعلم الخبر إلا أثناء هجوم الطيران المصري على خط بارليف, في تلك الأثناء استُدعي وأُخبر بأن العملية ستكون على ما يُسمّى بدولة إسرائيل في ذلك الوقت, وهذه السرّية والمفاجأة هي التي أدّت إلى هزيمة الجيش الإسرائيلي في بداية المعركة قبل تدخّل أمريكا لصالح ما يُسمّى بدولة إسرائيل.

فالمعلومة على قدر الحاجة؛ لأنها تنقلب عليك عكسًا لو زادت المعلومة عن حاجتها, طبعًا النبي -صلى الله عليه وسلم - عندما كان يُورّي فإن ذلك ليس لعدم ثقته بأصحابه منهم أبو بكر وعمر وغيرهم, لم يكن يُورّي بسبب أنه لا يثق فيهم -رضي الله عنهم أجمعين- بل إنّه كان يربّيهم ويُعلّمهم لأنه سيكون هو قدوة لمن سيأتي بعده من المسلمين, فهو القدوة وهو المُعلّم, فنحن نقتدي به بأفعاله, وليس نقصًا في الصحابة -رضوان الله عليهم- بل هم أكمل الخلق بعد الأنبياء, ولكن تربيةً لهم على الأداء السليم.

(والمعلومة على قدر الحاجة فوائد كثيرة عظيمة منها..)

الآن المعلومة على قدر الحاجة لها عدّة فوائد نتكلّم عن بعض هذه الفوائد:

(أولاً: تربية الإخوة على نفس أسلوب الحيطة) يعني أنت تُربّي, عندما تعطيه المعلومة على قدر الحاجة فهو يرى فيك قدوة في هذا, فتعلّمهم بهذا الفعل وهذا العمل, أنت تُربّيهم على الحيطة والحذر التلقائي, أنت تكون لهم مُعلّم وقدوة, تعرفون أن الأمراء دائمًا هم القدوة, الأمير دائمًا يُنظر له ليس كبقية الأفراد, الأمير في العمل هو القدوة, هو محطّ الأنظار لذلك الأمير دائمًا يجب أن يحرص على

حركاته وسكناته بين أفراده لماذا؟ لأنّهم ينظرون إليه ثم بعد ذلك يُقّلدونه كما يُقلّد الابن الأب, الفرد دائمًا يُقلّد الأمير, فإذا رآك متهاونًا في مسألة فيظنّ أن هذا هو الصحيح وهو غافل, ربّما يكون غافلاً عن هذا الأمر, يراك متهاونًا في مسألة وهو يتهاون مثلك, فالأمير دائمًا هو القدوة, يجب أن ينتبه لأفراده ولحركاته ولسكناته؛ لأن الناس تقتدي به.

(الأمر الثاني: زيادة الثقة في الأمير لأدائه المتميّز). بعد ذلك تزداد الثقة, ثقة المأمور بأميره المتميّز, يعني كيف؟ عندما تكون أنت أميرًا ناجحًا فالأفراد دائمًا يتّبعونك ويثقون بما تفعل, يعني لو أخذته إلى أي مكان فهو لا يفكّر, يعتقد بنفسه أنك تقوده للخير وللأفضل, لماذا؟ لأنك أنت أمير ناجح متميّز, عندما كان معنا الشيخ أبو زبيدة ما كنّا نسأل عن شيء إذا كان أبو زبيدة موجودًا, ثقتنا كانت فيه كبيرة جدًّا لأنه أهلٌ للثقة, وكان أميرًا متميّزًا فعلاً, فكنّا بوجوده لا نسأل عن شيء, هو يكون يرتّب كل شيء, لكل شيء عنده ترتيب خاص له, لا يترك الأمور هكذا, لذلك هو نجح في عمله, نجح أيما نجاح؛ مع أنّه عمل في دولة بوليسية مثل باكستان تقريبًا ما يقرب عشر سنوات, عشر سنوات كان محافظًا على نفسه, لكن السبب في وقوعه أسيرًا أمور كثيرة؛ في الفترة الأخيرة ارتبط ببعض الجماعات المشبوهة في باكستان, فربما كان لها هي دور من بعيد أو قريب في هذا الأسر, وأنا أستعبد هذا الأمر لأسره, ولكن السبب الحقيقي حقيقةً في أسر القائد الشيخ أبو زبيدة هو الاتصال, أبو زبيدة عندما كنّا في باكستان تهاون في هذه المسألة مع علمه بخطورة هذا الأمر, وقلت له أنا: هذا مشكلة. كنا نستخدم الإنترنت والموبايل في باكستان في الصيف في بداية عام 2002, حقيقة نحن مع علمنا أن التكنولوجيا والأمريكان عندهم القدرة ولكن كنّا نشك في هذه القدرة بسبب أنها كانت بداية خروجنا وبداية انتشار هذه التكنولوجيا, ما كنّا نظن أنه يستطيع أن يحدّد مكانك عن طريق الموبايل, ولكن علمنا بعد ذلك أن الأمريكان في هذا الوقت أتوا بأجهزة خاصة, سيارة تمشي فيها أجهزة فتستطيع أن تحدد الأماكن التي ينطلق منها الموبايل تقريبًا بمئة متر, فقلت له: يا شيخ أبو زبيدة الأفضل أن لا تتصل, ولكن قال لي: نحن فقط سنجلس ثلاثة أيام في هذا البيت ثم نذهب, فتأمل كيف! ثلاثة أيام فقط سنجلس ثم نذهب, يعني ليس هناك مشكلة إن شاء الله, ولكن العدو لم يمهلنا هذه الثلاثة أيام, وجاء قبل أن تنتهي الثلاثة أيام هذه وحصل ما حصل, فنحن يجب دائمًا أن لا نفرّط في الوقت وننتبه لأن الخطأ الأول هو الخطأ الأخير, ولا نجعل شيئًا للصدفة بل يجب أن نضع الأمور في نصابها وأن نأخذ لكل شيء أهبته ونستعد له, ولا نعتمد على غفلة العدو؛ العدو ليس بغافل, العدو يفكّر ويخطط ويمكر ويدبّر بالليل والنهار, الله عزّ وجلّ عندما تكلّم عن مكر العدو أوصله (بل مكر الله والنهار) يعني الليل والنهار, ما يكتفي في النهار, عادة الناس تفكّر وتتحرك في النهار, ولكن هؤلاء الكفار واصلوا الليل بالنهار (بل مكر الله والنهار).

الأمر الآخر: (ضمان سلامة الأعمال). وهو من أهم هذه الأمور, أن تضمن سلامة العمل وأن يستمر العمل, نحن قلنا من قبل أن الأمنيات بالنسبة للعمل مثل الأساس بالنسبة للبيت, القاعدة التي يقوم عليها العمل, إذا كانت أمنياتك من تحت ضعيفة فالعمل سينهار فوقك, وإذا كانت أمنياتك من تحت من بداية العمل قوية وتمشي بطريقة صحيحة فالعمل بإذن الله عزّ وجلّ سيستمر, لذلك دائمًا قبل أن تبدأ تشرع في عمل ماذا تفعل؟ تبني أمنيات قوية, يكون أساسك في الأمنيات قويًّا, وابنِ بعد ذلك ما شئت من أعمال.

فضمان لسلامة الأعمال, وأيضًا (إمكانية معالجة الأخطاء الطارئة لضيق مساحة المعرفة بالمعلومات). أيضًا إذا كانت المعلومة قليلة فأنت تستطيع أن تعالج الخطأ, ما زالت الأخطاء في دائرة ضيقة, ما انتشر الخبر بسبب عدم انتشار المعلومات, أمّا إذا انتشرت المعلومة أنت ما تستطيع بعد ذلك أن تعالج الأخطاء, مثال ذلك: مثلًا أنا أسررت لك أن فلان من الناس جاسوس, ونحن ما زلنا في طور البحث في هذه المسألة, وأنا قلت لك ربّما هو كذلك, فأنت تذهب وتخبر صاحبك وهذا يخبر صاحبه ثم ينتشر الأمر, .. يعني هنا ممكن هذا الذي أخبرتك أنه جاسوس ليس كذلك, فينتشر الخبر أن فلان جاسوس, وحتّى لو خرج أنه ليس كذلك سيبقى شيء في نفسه إلى أن يموت. فما دام الأمر لم يخرج عن الدائرة الضيقة التي تكلّمنا عنها تبقى معالجته في حدود الممكن, أما إذا انتشر الخبر وتناقلته الألسنة انتهى الأمر بعد ذلك, لن تستطيع أن تعالج هذا الخطأ, ويكون مفسدة عظيمة.

(وعلى النقيض من ذلك فهناك أضرار كثيرة لمن يتهاون في حق المعلومة, منها: فقدان القدوة الأمنية).
الذي يتهاون في تلك المسألة, في إعطاء المعلومات, أو المعلومات ليست على قدر الحاجة سيكون هناك فقدان للقدوة الأمنية, أنت كأمير يفقد الأفراد القدوة فيك, لا يقتدون بك, تكلّمنا عن عكس ذلك قبل قليل.

(سهولة كشف العدو لأسرار الجماعة لانتشار مساحة المعلومات بين أفرادها).
بسبب أن هذه المعلومات يعرفها كثير من الإخوة فإن العدو يستطيع أن يعرف المعلومة بسهولة تامة؛ لأن المعلومة انتشرت, وأي أخ يقع بين أيديهم فالمعلومات التي عنده تأكّد ستصل إلى المخابرات. وكلما كان عندك قليل من المعلومات كلّما كان ذلك نفعه يعود عليك وعلى الجماعة.

الأمر الآخر: (عدم القدرة على إنجاز الأعمال التي لها طابع السرية في مأمن عن العدو). إذا كان عندك كثير من العمليات أو الأعمال السرّيّة الخاصة التي إذا كشفها العدو سيذهب عليك الأمر, ستنتهي أنت وما تقوم به, فأنت في هذه الحالة لن تستطيع أن تُنجز هذا العمل الذي أنت مُكلّف به بعيدًا عن مأمن العدو.

(عدم القدرة على معالجة الأخطاء الأمنية لكثرة تداول المعلومات بين الإخوة.. وإذا كنّا قد أوضحنا القدر الواجب إعطاؤه من المعلومة فهناك أهمية كبيرة لتوقيتها). يعني نحن تكلمنا عن المعلومة, حجم المعلومة التي يجب أن تُعطيها لأصحاب الأمر, ولكن أيضًا هنا مشكلة أخرى تقع فيها, بعض الإخوة يقعون فيها وهي أنه يعطي المعلومات قبل العمل بفترة, مثلاً هذا العمل سنقوم به بعد شهر فيأتي الأمير فيخبر الإخوة قبل الموعد بشهر, طبعًا هناك مسافة كبيرة بين العمل وبين إعطائه المعلومات, فهذه الفترة الزمنية ربما يكون فيها خطر كثير.

(فالأصل في المعلومة أنها موقوتة, أي محدودة بوقت سواء في جمعها أو تداولها, أما عن جمع المعلومات فيجب أن يكون وفق خطة معينة محدد فيها زمن جمعها سواء في وقت ملاحظتها أو التبليغ بها وفق التوقيتات التي يحتاجها المسؤول لخدمة أعماله, فلا يتقدم أو يتأخر عن ذلك زمنًا بحيث يحرمه من

معرفتها أو يُعرّض جامع المعلومة للكشف, أما عن تداول المعلومة فيجب أيضًا أن يكون موقوتًا بأمر معيّن فهناك توقيتات يجب أن يُمنع فيها تداول أي معلومة ومنها..) هناك معلومات يجب أن لا تتداول ويجب أن لا نتحدّث بها في أوقات معيّنة, الآن نتكلّم عن هذه الأوقات التي يُمنع فيها تداول المعلومات:

1. (قبل وبعد تنفيذ العمليات الكبيرة ضد العدو).

كثير من العمليات التي فشلت أو عُرفت نتائجها وعُرف الذين يقومون بها كان ذلك بسبب الاتصال إمّا قبل العملية قبل التنفيذ وإما بعد التنفيذ, عملية الألفية في الأردن ضد الصليبيين الزائرين للأردن في العام ألفين سُميّت الألفية, المخابرات الأردنية قالت أننا اكتشفنا العملية بسبب خطأ وقع فيه -هم يقولون وقع فيه أبو زبيدة- أنه اتصل على الإخوة المنفذين قال لهم: "ابدؤوا العمل". فهم مسكوا التلفون ما بين باكستان والأردن, "ابدؤوا العمل", فتم أسر الإخوة بهذه الطريقة, لأن الإخوة بلغوا قبل العملية واتصل عليهم بطريقة ممكن تكون خاطئة -طبعًا هذا ما تقوله المخابرات الأردنية ولا شكّ عندي أن هذا ادّعاء باطل وأنّ هذا الزعم مردود حيث أن من السذاجة أن نصدّق أن أبا زبيدة يقع في مثل هذا الخطأ ويقوم بعملية الاتصال على الإخوة ثم يقول لهم ابدؤوا العمل بهذه الطريقة الساذجة التي يتصوّرونها هم ويريدون أن يخدعوا بها العامة من الناس- ولكن أسرار هذه العملية هي لا شكّ ليست كذلك, والظاهر-والله أعلم- أن الإخوة هم أنفسهم أخطؤوا في عملية الاتصال فيما بينهم, والإخوة في الأصل كانوا مراقبين وكانوا قبل في أفغانستان, فعندما نزلوا من أفغانستان وباكستان إلى الأردن, فطبعًا المخابرات الأردنية هنا قامت بمراقبتهم والباقي أنتم أعلم به.

وأيضًا بعد العملية, عندما تقوم بعملية فأنت يجب عليك ألا تتصل مباشرة مع الإخوة تطمئن عليهم أو تسألهم عن شيء معين, عملية الرياض في السعودية مُسك المنفّذين ثم أُعدموا في السعودية بسبب اتصال, المخابرات السعودية التقطت اتصال من السعودية إلى بيشاور حيث أن بعض هؤلاء الإخوة -على ما أظن- قاموا بالاتصال بالإخوة في بيشاور يهنئوهم على هذه العملية, فكانت النتيجة أن اكتشفت المخابرات السعودية عن طريق الاتصال الإخوة القائمين ثم بعد ذلك أُعدموا -رحمهم الله-. أيضًا رئيس الوزراء الإيراني الذي لجأ إلى فرنسا أثناء الثورة الخمينية, المخابرات الإيرانية استطاعت أن تقتله في فرنسا لكن كيف عرفت فرنسا أن المخابرات الإيرانية هي التي قتلته؟ عن طريق التليفونات, تتبّعت المكالمات فاستطاعت أن تصل إلى قاتليه.

فدائمًا يجب على الأخ أو على المجموعة ألا تتصل أي اتصال قبل العملية؛ تقطع كل الاتصالات مع الأفراد المنفذّين, ولا بعد العملية؛ أيضًا تقطع كل الاتصالات, لماذا؟ لأن في هذا الوقت خاصة بعد العملية الجهاز الأمني والاستخبارات تكون في حركة, تكون في حالة طوارئ تبحث عن أي شيء, تبحث عن أي خيط؛ التليفونات تحت المراقبة, المشبوهين تحت المراقبة, فبهذا الوقت تتوقف عن إعطاء أي معلومات, قبل تنفيذ العملية وبعد تنفيذ العملية, في الوقت الذي ينشط فيه العدو في مراقبة الإخوة.

أيضًا الوقت الثاني الذي لا تتداول فيه أي معلومات وقت الطوارئ, فالعدو ينشط في الحركة, يبحث, فأنت في هذا الوقت عليك الكمون وعدم نشر أي معلومات أو الحركة (عند القبض العام أو الموسّع على المسلمين), مثلاً في بلاد

تكون فيها حرب عصابات يأتي الطاغوت على منطقة يأسر مائة أخ مائتين أخ, يأسر منطقة بأكملها, وهذا حصل في سوريا, في الجهاد في سوريا حصل بهذه الطريقة, كان يأتي الجيش النصيري السوري على منطقة ويأسر مائة أو مائتين, كأن يأخذ ثلاثين أربعين أخ من الناس العامة يضعهم على الأسوار ثمّ يقتلهم, وهذه كانت تسبب ردّة فعل شديدة على الناس, وأيضًا كانت تتسبب في إيقاف العمل الجهادي لأن الناس عندما تريد أن تعمل في المنطقة يمنعونك من العمل يقولون لك أنت تعمل عملية الآن ثم يأتي الطاغوت ويقتل الناس, وهذا حصل في سوريا, وحصل أيضًا في بداية جهادنا في أفغانستان أنا خرجت في بعض العمليات الناس كانوا لا يدعونا نعمل في بداية الجهاد قبل ثماني سنوات, الآن تغيّر الحال الحمد لله, لأن الناس كانوا في ذلك الوقت تحت صدمة الهجوم الأمريكي على أفغانستان, كانت الناس متخوّفة من الأمريكان ولكن عندما تواجهوا معهم رأوا ضعفهم وذلّتهم وهوانهم وفرارهم فاستقووا عليهم, الخوف والهيبة التي كانت في قلوب الناس في قتال الأمريكان في أفغانستان هنا انتهت بفضل الله عز وجل بعد أن كبّدهم المجاهدون كثيرًا من الخسائر.

(ويُراعى عند التكليف وجوب إعطاء المعلومات التي تخدم المُكلّف بها وقت حاجته لها؛ فذلك أدعى للأمن وسلامة العمل, والمُكلّف معًا) يعني أفضل شيء أن تُعطي المعلومة للأخ الذي يقوم بالعمل في الوقت المناسب له للعمل, لا تُعطِه معلومات قبل ذلك لأنه لو أعطيته قبل ذلك وأسر سيُفضح العمل, كثير من عمليات الإخوة الناجحة بهذه الطريقة, أخ يسافر ثمّ هناك يُبلّغ بالعمل, قبل السفر ما يُبلّغ, لماذا؟ خشية وقوعه في الأسر أثناء السفر, وهذا الشيء من النبي -صلى الله عليه وسلم – (وقد رأينا النبي -صلى الله عليه وسلم- في سرية "عبد الله بن جحش" يُعطيه كتابًا مغلقًا ويأمره بفتحه بعد يومين من المسير, فقد حدّد لهم الوقت المناسب لمعرفة المعلومات التي تفيدهم) بعد يومين, النبي -صلى الله عليه وسلم - كان يبعث السرية ويقول لها: إلى أن تصلي مكان كذا وكذا تفتحين الكتاب حتى تعرفين وجهتك في القتال, يرسلهم في الطريق بعد يومين من الطريق حتى يبعدوا عن المدينة, لماذا؟ لأنه إذا انتشر الخبر في المدينة سيصل إلى القوم الذين ينوي النبي -صلى الله عليه وسلم - غزوهم, فكان يعطيه ويذهبون إلى القتال, يقول له إذا وصلت إلى كذا وكذا تفتح الكتاب تقرؤه فتعرف من تهاجم ومن تغزو, حفاظ النبي -صلى الله عليه وسلم- على السرية, انظر كيف فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- مع السرية, وهو القدوة لنا, (فقد حدّد لهم الوقت المناسب لمعرفة المعلومات التي تفيدهم في وقتها وذلك لتربية المسلمين على الأمن والسرية وكذلك تأمين العمل من أعداء المسلمين في المدينة من يهود ومنافقين).

(وإعطاء المعلومة في التوقيت المناسب له فوائد عظيمة منها:

- المحافظة على سلامة وأمن الأعمال المستقبلية.
- المحافظة على مبدأ استمرارية العمل.
- عدم إرهاق الإخوة وتشتيتهم بمعلومات في غير وقتها). أيضًا إذا أنت أعطيت الأخ معلومات في غير وقتها, الأخ يبدأ يفكّر ويحلل ويتعب تفكيره ويبذل جهده في هذا العمل وأنت في غنى عن ذلك في حالة أنّك ما تعطيه هذه المعلومات قبل أوانها.
- (المحافظة على عنصر المفاجأة في الأعمال). وهو أهم شيء, المحافظة

على المفاجـأة, لأن المفاجـأة فـي العمـل هـي نصـف النصـر, وأي عمليـة ينقصـها المفاجأة تفقد قوّتها.

المبدأ السادس: الخطأ الواحد مجلبة للخطر الداهم

الخطأ الواحد يجلب لك الخطر الداهم بمعنى -كما هـو فـي علـم المتفجـرات- الخطأ الأول هو الخطأ الأول والأخيـر, لأنـك فـي علـم المتفجـرات إذا أخطـأت إمـا تفقد يـدك أو تفقـد نفسـك أو تصـاب بـأي أذى, لا بـدّ أن تصـاب إلا أن يشـاء اللـه, وكذلك في الأمن والاستخبارات في العمل إذا أنت أخطأت خطأ أمني إمّا يودي بك أو بجماعتك أو بإخوانك أو بالعمل, فلا بدّ أن تتأذّى منه, فالخطأ الأول يأتي بأخطـاء كثيرة.

(هناك من الأخطاء ما يطلقون عليه الخطـأ الأول والأخيـر؛ لأنـه لا يصـلح معـه علاج بعد وقوعه). ما تستطيع أن تعالجه إذا أسر الأخ مـا تسـتطيع أن تُعالـج أسـره خلاص ذهب. (فالذي يتعامـل مـع المفرقعـات مثلاً لا بـدّ أن يكـون خـبيرًا بهـا ملمًـا بإجراءات الأمن اللازمة لها, فكثيرًا ما نسمع انفجار عبوة في أحد الإخوة وهو يقوم بتركيبها ثم نعلم بعد ذلك أنه ليس على علم بذلك أو أنّه قرأ ذلك فـي أحـد الكتـب فقام بعملها), لأن المتفجرات ما تسـتطيع أن تتعلمهـا مـن خلال الكتـب والقـراءة, يستحيل, المتفجرات والإلكترونيات وبعض العلوم لا بدّ أن تمارسها عمليًّا في أرض الواقع ثم تعمل, أمـا تقـرأ فـي الكتـاب ثـم تـذهب تطبّـق هـذا مسـتحيل فـي هـذه المسألة, المفرقعات والإلكترونيات خاصة يجب أن تُطبّق عملي بعدين تذهب تُصنّع خاصة عمليات التصنيع للمتفجرات لأن الخطأ الأول هو الخطأ الأول والأخيـر, كـثير ما حصل مع إخوة, كثير من العمليات فشلت بهذه الطريقة.

(وفي مجال الأمن هناك أخطاء تُعتبر الأولى والأخيرة بل أكثر خطرًا من الـذي يتعامل مع المفرقعات بدون علم, ذلك الفرد الذي كان يومًـا مـن صـفوة الجماعـة المسلمة ثم ضعف قلبه وعميت بصيرته فعمل مع العدو ضد المسلمين المجاهدين وكشف لهم عن عوراتهم وأسرارهم ثم بعد ذلك أعلن توبته وأقر وندم على خطئه, وهنا يقع أحد أمراء المسلمين في الخطأ الداهم حين يقبله في صفّه وجماعته مرةً ثانية ومن يفعل ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه) نعم. هنا يتكلّم عـن بعـض الأخطـاء الـتي ربما تكون كارثة على الجماعة, وهو أن بعض الإخوة كـان يعمـل فـي الجماعـة ثـمّ ارتدّ على عقبيه وعمل مع المخابرات ومع الدولة, ثم بعد ذلك أعلن توبته ويريد أن يرجع للعمل مع الجماعة من جديد, فهذا من الخطأ الكبير أن تقبله مرّة أخـرى مـع الجماعة؛ لأنه كما ارتد أول مرّة قد يرتـد مـرّة أخـرى, وهنـا خطـؤه سـيكون علـى الجماعة بأكملها, فالذي يرتد على عقبيه ثم يريد أن يتـوب ويرجـع نقـول لـه مـاذا؟ اجلس اذهب في المسجد وتب إلى الله -عزّ وجلّ- وتعبّد اللـه حـتى يأتيـك اليقيـن, أما أن نرجعه إلى صفوف الجماعة المسلمة وخاصة فـي هـذا الـوقت فهـذا يكـون وقوعه بهذه الطريقة خطأ كبير, وأذكـر هنـا فـي هـذا الصـدد قصّـة قـائد عسـكري مشهور كان في فلسطين أظـن اسـمه "حـافظ مصـطفى" أو "مصـطفى حـافظ" نسيت, هذا كان مسؤولاً عن العمل الفدائي في الخمسينات مـن القـرن المنصـرم في غزّة, كان عنده نظريـة الاسـتفادة مـن المجرميـن حيـث كـان يقـول أنّ هـؤلاء المجرمين فطرة الخير فيهم موجودة وأنّه ممكن أن يحوّل الإجرام الذي فيهم إلـى جهاد ضد ما يُسمّى دولة إسرائيل, وبالفعل اجتهد في هـذه المسـألة وبـدأ يسـتفيد

من هؤلاء المجرمين فيعرض عليهم إطلاق سراحهم من السجون مقابل أن يقوم بعمليات فدائيّة وجهادية ضد ما يُسمّى بدولة إسرائيل وبعضهم وافق على ذلك وخرج وعمل ضد اليهود عمليات كبيرة وناجحة, ولكن أيضًا بعضهم أُسر فلمّا درست المخابرات الإسرائيلية تاريخ هذا الرجل عرفت أنّه كان مجرمًا فعرضت عليه مقابل إطلاق سراحه أن يقوم بتنفيذ مهمّة خاصة وهي أن يضع عبوة ناسفة أو طرد يعطيه لمصطفى حافظ المسؤول العسكري في غزّة مقابل إطلاق سراحه, فوافق هذا المجرم لأن بذرة الشر ما زالت في قلبه, وافق على هذا الأمر مقابل إطلاق سراحه, فأخذ هذا المجرم العبوة أو الطرد الناسف ثم سلّمه لمصطفى حافظ في مكتبه فما أن فتح مصطفى حافظ هذا الطرد حتّى انفجر فيه, فقُتل على الفور مصطفى حافظ, وأصيب هذا المجرم وفقد عينيه وغير ذلك من الإصابات التي حلّت به. فلا شكّ أن هناك بعض الناس مهما فعلت معه تبقى نزعة الشر في قلبه, فهؤلاء يجب أن تحذر منهم وأن تُبعدهم خاصة عن مراكز صنع القرار.

(وليستقر في ذهن كل من يعمل لدين الله عزّ وجلّ في كل زمان ومكان أن هذا النوع العميل أشد خطرًا على المسلمين من الأعداء أنفسهم, فإنّه هنا لا يُعرّض واحدًا فقط للخطر بل يُعرّض الجماعة بأسرها لأخطاء جسيمة ونسأل الله السلامة).

المبدأ السابع: الأصل هو المُكث وقت الطوارئ

الأصل في المجاهد في حالة الطوارئ أن يمكث لا يتحرّك؛ لأن هناك مثل عند المخابرات المصرية تروجه يقول: المجاهد يتحرّك ونحن نتحرّك ولا بدّ أن نلتقي في منتصف الطريق, أنت عندما تتحرّك والمخابرات تتحرّك فلا بدّ أن تلتقوا, ولكن الأصل نحن في وقت الطوارئ ماذا نفعل؟ لا نتحرّك, نمكث في البيوت, نجلس تحت الأرض, لا نتحرّك أبدًا لأن العدو هنا يتحرّك.

(حينما تشتدّ الطوارئ وينشط العدو للقبض على الإخوة فيجب عليهم الكمون في مكان آمن جيّد الإعداد تتوافر فيه شروط الأمن اللازمة, ولا يتركون مكامنهم إلا لضرورة قصوى, فالتحرك دائمًا يجعلهم عرضةً للأخطار والانكشاف ومن هنا تسهل مهمّة العدو في القبض عليهم, ثم هناك مقولة شهيرة -كما قلت لكم- لأحد ضبّاط العدو تقول: نحن نتحرك للقبض على الهارب وهو يتحرك أثناء هروبه لأسباب كثيرة وإذا تحرّك الاثنان لا بد أن يلتقيا).

الشيخ أبو هاجر -رحمه الله- أمير القاعدة في بلاد الحرمين, عبد العزيز المقرن -وهو أستاذي في بعض حروب العصابات- بعدما أسروا الضابط الأمريكي ضابط سلاح الجو الأمريكي ثم قطعوا رأسه, في هذه الأثناء كان هناك حالة طوارئ في السعودية, فتحرّك في هذا الوقت الشيخ أبو هاجر, طبعًا هو يُدرك أن التحرّك في هذا الوقت خطير جدًّا, فلمّا تحرّك صادف وأن التقى مع دورية للأمن السعودي فتبادلوا إطلاق النار ثم قُتل -رحمه الله- وكان خسارة كبيرة للجهاد في جزيرة العرب, خسارة كبيرة فعلاً, توقّف الجهاد بعد ذلك؛ لأن مقتل الأمراء ليس كمقتل فرد لكن الله عز وجلّ يقول: {وقاتلوا أئمة الكفر}, وحتى أن الأعداء فهموا هذا الأمر, عقلوه جيدًا, لذلك عندما أرادوا أن يتخلصوا من الجهاد في أفغانستان قتلوا الشيخ عبد الله عزّام, أول شيء هم قتلوا الشيخ تميم العدناني في أمريكا هناك وضعوا له سم ثم قتلوه, جاء ميتًا وقالوا أنه تُوفي بأزمة قلبية,

كان نائب الشيخ عبد الله عزام, ثم بعد ذلك بشهرين تقريبًا قُتل الشيخ عبد الله عزام, وكان الدور سيكون على الشيخ أسامة, ولكن الله عز وجل خيّب فألهم وحفظه الله عز وجل للجهاد, لأنه بمقتل القادة ينتهي معهم الجهاد. حدّثني الإخوة الذين كانوا في وقت الشيخ عبد الله عزام قالوا: بعد مقتل الشيخ عبد الله عزام أصبحنا مثل اليتامى لا نلوي على شيء لا نعرف ماذا نفعل, لأن الرأس المدبّر والمحرّك قد قُطع, في الشيشان قتلوا خطّاب فتوقّف الجهاد قليلاً, ثم بعد ذلك أعقبه قتل باقي القادة فتوقّف نهائيًّا تقريبًا إلى أن هيّأ الله -عزّ وجلّ- مجاهدين هناك قادة -نسأل الله أن يفتح عليهم- قتل "شامل" أيضًا توقف القتال, "شامل باساييف" من أعظم القادة في بلاد الشيشان, القوقاز, قتل فتوقّف الجهاد, فمقتل القادة دائمًا يؤثّر, أرادوا أن يُوقفوا الجهاد في البوسنة فقتلوا القيادة كلها الشيخ "أنور شعبان" وكل أصحابه في كمين, لذلك القائد يجب أن يُحافظ عليه بطريقةٍ جيّدة وأن يُوضع في إمكانياته كل ما من شأنه أن يحافظ عليه, الأمن الشخصي للقائد ليس كالأمن الشخصي للفرد. فالشيخ عبد العزيز المقرن أبو هاجر أظن أن سبب قتله أنه ربما شعر أو جاءه بلاغ أن المخابرات السعودية أو الشرطة السعودية ستقوم بمهاجمة المركز الذي هو فيه يعني هذا أقرب التفاسير لحركته الغير طبيعية في هذا الوقت لأنه يعلم جيدًا أن المخابرات السعودية وأن الشرطة السعودية الآن منتشرة في كل مكان في الرياض وحركته لا بدّ أن تلتقي معهم, في الطرق قد وضعوا كمائن ووضعوا نقاط للتفتيش فلا بدّ أن يلتقي معهم بطريقة أو بأخرى ولكن لعلّه بلغه أن البيت الذي هو فيه سيُداهَم فلم يكن أمامه حل إلا الخروج, هذا أقرب التفاسير لخروجه في هذا الوقت, ولكن الأصل دائمًا في وقت الطوارئ, وقت المشاكل, وقت تحرك الجيش أو الشرطة أو المخابرات هو المُكث, الجلوس, الحركة في هذا الوقت مقتل.

و(من هنا يتّضح لنا أهمية المكث وعدم التحرك في هذه الظروف, وهناك أسباب كثيرة تدفع الأخ للتحرك من مكمنه ومن ثم تكون سببًا في كشفه ولذا يجب أن نضع لها ما يناسبها من علاج ، وتلك الأسباب هي..) الآن الأخ قد يخرج يتحرّك, يضطر للحركة, هناك أمور تجعله يضطر للحركة, ليس عنده مجال إلا أن يتحرك, من هذه الأمور:

(الاطمئنان على أهله وخاصةً النساء), كثير من الإخوة أُسروا في باكستان وفي أفغانستان بسبب هذا, الاطمئنان على أهله وخاصة النساء, أحد الإخوة في أفغانستان من مصر نعرفه متزوّج من أفغانية من... كابل سقطت كابل بيد المرتدين والجيش الأمريكي وهو كان في جلال آباد أو في خوست -نسيت الآن- قال: أنا سأذهب إلى كابل وآتي بزوجتي, الإخوة قالوا له: لا, نرسل أفغان يأتون بزوجتك, قال: أنا أتكلم الفارسية جيدًا ليس عندي مشكلة في ذلك, حذّروه قالوا: لا تتحرك لا تذهب تطمئن على أهلك سيأتون بها. وكثير من الإخوة متزوّجين وأتوا بنسائهم ثم لحقوا بهم بعد ذلك, فأبى إلا أن يذهب فذهب, فهناك الجيران الناقمين على الجهاد أو على العرب بشكلٍ عام في كابل أوّل ما جاء بلّغوا عنه فجاء المرتدون وألقوا القبض عليه أسروه, ثم ضربوه ضربًا شديدًا ثم أجبروه على طلاق زوجته فطلّق زوجته مجبرًا, فهذا تحرّك ليطمئن على أهله. بعض الإخوة في لاهور في باكستان, إخوة توانسة, المخابرات الباكستانية عرفت مكانهم فهجمت على البيت ما كان فيه إلا النساء وبعض الإخوة موجودين, إخوة أسروا وبقي النساء ما تعرّضوا للنساء, والتونسيين قالوا: نحن نذهب إلى البيت نطمئن عل زوجاتنا, فعندما ذهبوا إلى هناك كانت المخابرات الباكستانية ينتظرونهم في داخل

البيت, أوّل ما دخلوا تم إلقاء القبض عليهم وأُرسلوا إلى جوانتنامو, في هذه الحالة هو أمام خيار صعب جدًّا ولكن هذا الاطمئنان على الأهل وخاصة النساء كثيرًا ما يقع فيه الإخوة ويُؤسروا, كثير من إخواننا في السعودية وفي باكستان وفي غيرها أُسروا بسبب النساء أو الزوجة, يريد أن يلتقي بزوجته فيُؤسر, يكونون ينتظرونه هناك.

(الأمر الثاني: الاتصال ببعض الإخوة لتبيّن بعض الأعمال).

أيضًا يمكن يتحرّك لأنه يريد أن يتّصل على الإخوة حتى يُكمل عمل أو يتبيّن من بعض الأعمال فهذا أيضًا يجعله يتحرّك.

الأمر الآخر الذي يجعلك تتحرّك: الاطمئنان على باقي إخوانك العاملين معك. تريد أن تطمئن على الإخوة فأنت تضطر أن تتحرك, أذكر أبو زبيدة عندما كان يُرسل الإخوة للعمل ما يستطيع أن يجلس يبقى يتمشّى في الغرفة أو ممر الغرفة حتّى يطمئن أن الإخوة قد وصلوا بسلام أو أنجزوا العمل بسلام من حرصه على الإخوة. أذكر بعض الإخوة أسروا في كراتشي, أخ عراقي أظنّه وكان مكتب الشيخ أبو زبيدة في إسلام أباد, كل أعماله من إسلام آباد ومكتبه من مكتب العمل إلى كراتشي من أجل أن يكون قريبًا من هذا الأخ ويعمل على إطلاق سراحه وفعلاً استطاع أن يطلق سراحه كان رجلاً... حقيقةً, في بعض أوقاته, كان في بداية التسعينات مطاردًا وبعض الإخوة أسروا في هذا الوقت فكان جالس في بيت أحد الأنصار في باكستان فجاء العيد فطبعًا عيد ضروي تلبس ملابس جديدة وهكذا فالباكستانيين قالوا له: تلبس ملابس جديدة للعيد, قال: كيف ألبس ملابس جديدة وإخواني في السجن؟ أبى أن يعيّد معهم, كانت له مواقف عجيبة والله أكبر. الأمر الآخر (شعوره بالقلق في مكان مكثه والبحث عن مكان بديل له) ولعل هذا الذي حصل مع الشيخ أبو هاجر كما قلت لكم.

(أمّا العلاج فيتمثّل في تلك الخطوات وهي..) نحن الآن تكلّمنا عن أسباب الخروج, الآن نتكلم عن علاج هذه المشاكل, نحن تكلمنا عن أسباب تجعل الأخ المجاهد يتحرك, الآن نتكلم عن الدواء:

(أولًا: تأمين الأهل جيدًا قبل البدء في العمل), أول شيء تؤمِّن أهلك جيدًا, قبل الحادي عشر من سبتمبر كل الإخوة الذين يعملون في باكستان جاؤوا إلى أفغانستان, الشيخ استدعاهم كلهم إلى أفغانستان, لأننا نعرف أن نتيجة هذا الأمر خطيرة جدًّا في باكستان, فأنت تؤمِّن هؤلاء الناس في مكان آمِن, إما تضعهم في بيت آمِن أو مكان آمِن أو في أي مكان تضمنهم فيه.

الأمر الآخر: (اختيار أماكن الكمون بنفسك بحيث تتوافر فيها شروط الأمن اللازمة وكذلك الأماكن البديلة), المكان الذي تختاره ليكون مكانًا آمنًا لك تختاره بنفسك بحيث تضع فيه الشروط الجيدة -وسنتكلم إن شاء الله عن البيت الآمِن والشروط الصحيحة في البيت الآمِن- فأنت هنا تختار المكان الآمِن حتى تجلس في البيت وأنت مُطمئِن, فلا تذهب إلى منطقة مشبوهة أو بيت ليس فيه مقومات الأمن الجيدة؛ فبعد ذلك تضطر إلى الحركة, فيجب أن تقف بنفسك -إن استطعت- على هذا البيت الذي تختاره لكمونك أثناء العمل.

الأمر الآخر: (قطع الصِلة بجميع إخوانك هذه الفترة, وخاصة خط الاتصال), لا تتصل بأحد, تجلس وتكمن تحت الأرض, لا تتصل بأحد, لا تلتقي مع أحد؛ لأن هذا

الوقت خطير.

الأمر الآخر: (تأمين جميع الأعمال الهامة قبل بدء العمل), كل أعمالـك الهامـة قبـل أن تبـدأ العمليـة يجـب أن تؤمِّنهـا بحيـث أن العمـل إمـا أن يسـتمر بعـدك أو يتوقف.

(استخلف نائبًا لك يقوم بمهامك فترة مُكثِك دون الاتصال بـه), إذا كنـت أميـرًا كبيرًا فتجعل من يقوم بعملك, يكـون نائبًـا لـك, أنـت لا تضـطلع بحمـل المسـؤولية لوحدك, المركزية في العمل ليست جيدة في كل شيء, كـثير مـن الإخـوة رأيتهـم يحب أن يعمل هو بنفسه, وهذا خطأ, الأمير الناجح هو الذي يـوزع الأعمـال, الأميـر دوره توزيع الأعمال ليس فقط الإشراف على كل صغيرة وكـبيرة, فيـديل كاسـترو يقول: "إن أسوأ الأمراء أولئك الذي يجب أن يتأكد كم رصاصة في جيبك". فـالأمير الناجح هو الذي لا يتدخل في جزئيات العمل, الأميـر الناجـح هـو الـذي يتـدخل فـي الأمور الكبيرة العامة أما الأمور الصـغيرة وجزئيـات العمـل هـذه تتركهـا لغيـرك, لا تجعل مركزية في العمل, توزع الأعمال علـى جميـع الأفـراد الـذين يعملـون معـك, فأنت ترتاح وهم يرتاحون ويسير العمل بطريقة سليمة وصحيحة, الأمير الناجح هـو الذي يقوم بتوزيع الأعمال ولا يجعل جميع الأعمال بيده, الشيخ القائد أبو زبيدة كان يفعل هكذا كان يوزع الأعمال ويعطيهم الصلاحية أيضًا, أنـت تعطـي أحـدهم عمـل, إذن تعطيه صلاحية العمل, تجعل له صلاحية للحركة.

كنت أتعامل مع الأنصار في وقت الشيخ أبو زبيدة فكان معـي الأمـوال فكنـت أصرفها على الأنصار لتأليف قلوبهم, فكنت أراجـع الشـيخ أبـو زبيـدة أقـول لـه أنـا فعلت كذا وكذا, فيقول لي: لا تقل لي أنت عندك الصلاحية ما تراه مناسب افعلـه, ليس ضروريًّا في كل صغيرة وكبيرة أن أرجع للأمير, أنت عندما وضعتني أميرًا أنت وضعتني لأنك تثق فيّ وتعـرف عقلـي ورجاحـة فكـري وحُسـن تصـرفي, فـأنت إذا تعرف ذلك مني ووضعتني أميرًا أو نائبًا لـك أو مُسـاعِدًا, فـأنت يجـب أن تثـق فـيّ وتعطيني أيضًـا المسـؤولية وحريـة التصـرف, لا تضـعني أميـرًا ثـم تأخـذ منـي كـل الصلاحية فأتعطل وتتعطل ويتعطل العمل, فيجب -وخاصة في حرب العصابات- أن تكون المركزية في العمل والأمور الاستراتيجية الكبيرة دائمًا في يـد الأميـر, ولكـن ليس فـي التكتيـك والعمليـات, ليـس شـرطًا إذا أردت أن أعمـل كميـن أقتـل فيـه شرطي أن أرجع إلى الأمير العام حتى يأذن لي, خلاص الأمـور التكتيكيـة البسـيطة هذه الأمور الميدانية تتركها لأمراء الأفراد.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide



نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [4] الرابعة

بعنوان

تابع مبادئ الأمن- الأمن القومي كيفية الاختراق

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 2010/9م

المبدأ الثامن من مبادئ الأمن: لا تكن أسيرًا لعادة

(معظم الناس اعتادوا نمطًا معينًا في الحياة, من عادات وتقاليد سواء في ملبسهم أو مأكلهم ومشربهم أو في سفرهم وتنقلاتهم وعند نومهم حتّى, وكذلك في لهجتهم وحديثهم مع الآخرين).

كثير من الناس اعتاد على نمط معين وعلى وضع معين في حياته, هذا للإنسان العادي أمر قد يُتغافل عنه ولا أحد يأبه به, ولكن بالنسبة للإنسان المجاهد في سبيل الله فهذا الأمر يجب أن يتخلص منه؛ أن يكون أسيرًا للعادة, يعني أن يتعوّد على نمط معيّن في حياته. مثلاً يتعوّد أن يذهب دائمًا إلى مقهى معيّن لا يتركه, أو أن يتعود أن يمشي دائمًا من طريقٍ واحد, أن يتعوّد أن يذهب إلى مطعم أو فندق لا يتركه أبدًا, المجاهد يجب أن لا يكون كذلك أبدًا؛ لأن الروتين هو عدو المجاهد الأول, إذا لم تغير من روتينك وحركتك اليومية كل يوم -خاصة إذا كنت تعمل في الخارج أو في الدول البوليسية- فهذا مقتل عظيم من مقاتل رجل العصابات أو الذي يعمل في الدول الخارجية.

(حسن سلامة) القائد الفلسطيني المشهور, كان يُلقّب بالأمير الأحمر, يقولون عنه أنّه كان يغيّر أماكن نومه وتواجده كما يغيّر ملابسه!, كان من كثرة ما يغيّر أماكنه كأنه كان يغيّر ملابسه, لذلك استعصى وقتًا طويلاً على الموساد الإسرائيلي قبل أن يغتاله. الشيخ (عبد الله عزام) عندما قُتل استطاع أعداء الله عزّ وجلّ أن يصلوا إليه عن طريق الروتين الذي يتحرّك به دائمًا, كان دائمًا يتحرك في شارع واحد, فعندما درسوا حركته وجدوا أنه لا يغيّر هذا الطريق, فسَهُلَ على المخابرات أن تضع له عبوة ناسفة, ثمّ بعد ذلك كان استشهاده رحمه الله.

فعلى المجاهد دائمًا أن لا يعتاد على طريقة معينة في الحياة أو طريقة معينة في الأكل أو طريقة معينة في الحركة, يجب أن يغير من عاداته كما يغيّر حسن سلامة من ملابسه.

أحد الإخوة من السعودية أظنّه أُسر لأنه يحب الأمعاء -تعرفون الأمعاء هذه التي مرّة أحضرتموها لنا- هذا الأخ يحبها محشوّة بالأرز, والمخابرات دائمًا عندما تريد أن تبحث عن شخص يكون له ملف خاص, أي أخ عنده ملف خاص: عاداته, تقاليده, ماذا يحب من طعام, ماذا يكره, ماذا يشرب, كل شيء عنه موجود في ملف خاص, المخابرات وجدت أنه يحب هذا النوع من الطعام, نظرت في المدينة.. هو مُطارد مختفي, وجدت في المدينة أن هناك ثلاثة أو أربعة محلات فقط تبيع هذا النوع من الطعام؛ الأمعاء المحشوّة بالأرز أو باللحم أو بغير ذلك, فوضعت عيونًا لها في كل مطعم, والأخ ما كانوا يعرفونه, ليس له صور, ولكن عن طريق الوصف استطاعوا أن يصلوا إليه وراقبوا الأربعة أو الثلاثة مطاعم الموجودة في المدينة ثم تم القبض عليه بسبب عادته هذه؛ أنه يحب أن يأكل الأمعاء المحشوّة.

فعلى المجاهد أن يتخلّص من هذه العادة, فلا يكون له روتين يومي دائمًا يتحرك به, لأن هذا مقتل من مقاتل رجال العصابات؛ الروتين اليومي, العادة.

أحد الجواسيس الذين كانوا في أفغانستان وتم إلقاء القبض عليه كان لا يستطيع العيش من غير الشاي, فالإخوة عندما منعوا عنه الشاي فقط اعترف بكل شيء, دون أن تفعل له شيء, فقط امنع عنه الشاي, ما يستطيع!

فالإنسان المجاهد يجب أن لا يكون أسيرًا لعادة حتى لا يستخدمها أعداء الله عزّ وجلّ ضدك, إذا عرفوا نقطة ضعفك فسوف يستخدمون هذه النقطة في الحصول على معلومات منك, أو في أسرك.

الموساد الإسرائيلي عنده ملفات كاملة شاملة عن حياة كل الرؤساء العرب: أمراضهم, عاداتهم, حركاتهم, كل شيء موجود عن نقاط الضعف عندهم, كل شيء موجود كما أعلنوا هم بأنفسهم, الموساد أعلن ذلك؛ أن كل حاكم عربي أو رئيس دولة عربية عند الموساد ملف خاص به عن كل شيء يتعلق بحياته, لماذا؟ حتى إذا أرادوا أن يبتزّوه وأرادوا أن يسيطروا عليه يبحثون عن نقاط الضعف التي عنده ثمّ يبتزّونه من خلالها.

أحد الإخوة أُسر في أوروبا عندما كنّا في أفغانستان, عندما أُسر كانوا يسألونه أسئلة عجيبة, من ذلك عن الشيخ أبو خباب المصري -رحمة الله عليه- أستاذنا في علم المتفجرات, كانوا يسألونه: ماذا يحب من الطعام؟ ماذا يشتهي من الطعام؟ يسألونه عن أمور خاصة ودقيقة جدًّا عن الشيخ أبي خباب -رحمة الله عليه- لماذا؟ لأنهم يبحثون عن نقاط الضعف في الإنسان حتى يستغلوها.

أكثر الجواسيس العرب الذين استطاع جهاز استخبارات القاعدة أن يُلقي القبض عليهم كان نقطة الضعف عندهم دائمًا: النساء. المخابرات الأمريكية الـ CIA كانت تجنّدهم عن طريق النساء, تصوّرهم بصور فاضحة مع النساء ثم تهدّدهم وتبتزّهم بهذه الصور؛ إما أن تعمل معنا وتتعاون وإمّا أن ننشر هذه الصور على الملأ. بعض مَن ألقي القبض عليه من قِبل جهاز الاستخبارات التابع لتنظيم القاعدة اعترف, قال: الأمريكان يقولون له إذا نجحت في عمليتك وجئت لنا بالأخبار قالوا سنرسلك إلى مكان (بيل كلينتون) -في ذلك الوقت كان هو الرئيس الأمريكي- (بيل كلينتون) لا يعيش في هذا المكان, وسنغدق عليك من متاع الدنيا ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت, فكانت نقطة ضعف هذا الرجل هو موضوع النساء, والمخابرات الإسرائيلية الموساد كل العملاء الفلسطينيين الذين أوقعتهم عن طريق الخمر والنساء والفقر أيضًا, الفقر كان أيضًا عاملاً كبيرًا في تجنيد الفلسطينيين للعمل مع الموساد.

(حسن سلامة) استطاع الموساد أن يجنّد سكرتيرته, (حسن سلامة) الأمير الأحمر, كان الرجل الثاني في نظام الاتحاد الفلسطيني فتح, استطاع الموساد أن يجنّد السكرتيرة التي تعمل معه على أساس أن تضع له السم داخل الشاي في الصباح, لكن هي اعترفت قبل أن تفعل ذلك, أقرّت بنفسها أنها مجنّدة دون أن يُلقي جهاز الاستخبارات الفلسطيني القبض عليها, هي نفسها أقرت بأنها مكلّفة بوضع السم داخل الشاي لحسن سلامة, ولكن فيما بعد تمت تصفيته, المخابرات الإسرائيلية قتلته في بيروت عن طريق سيارة مفخخة, الاستخبارات الإسرائيلية دائمًا تستخدم هذا الأسلوب؛ السيارات المفخخة في القتل, لذلك عند قتل الشيخ (عبد الله عزام) تعاونت ثلاثة أجهزة مخابرات: الباكستانية والأمريكية والموساد. بعض الجواسيس الذين مُسكوا في مصر أحدهم اسمه (عزام عزام) قال للمخابرات المصرية: أنتم الآن تلقون القبض علي وتعاملوني معاملة سيئة وأنا خلصتكم من الشيخ عبد الله عزام, وهو كان عميل للموساد, يتفضّل على

المصريين يقول لهم أنا خلّصتكم من الشيخ (عبد الله عزام) بقتله -رحمه الله- وأنتم الآن تعاملونني هذه المعاملة السيئة؟.

فالإنسان إذا كان أسيرًا للعادة يسهل على العدو النيل منه والسيطرة عليه؛ فالإنسان المجاهد يجب أن يتخلّص من العادات التي هو معتاد عليها دائمًا حتى لا يكون فريسة سهلة للعدو.

(والإخوة العاملون لدين الله جزء من هذه الحياة لهم أيضًا عاداتهم وتقاليدهم الظاهرة والمميّزَة, ولا أنكر ذلك عليهم غير أن هناك بعض الأمور التي اعتادها الإخوة لها تأثيرها السلبي في مجال الأمن الذي نحن بصدد الحديث عنه, كأن يعتاد الأخ زيًّا معينًا لا يغيّره مهما كانت الظروف). لباس معين يبقى يلبسه طوال الوقت لا يغيّره, (أو السير في طريق محدد) دائمًا لا يغيّره كما قُتل الشيخ (عبد الله عزام) بسبب الروتين في حركته, (أو التحرّك في أوقات ثابتة, أو اتّخاذ وسيلة مواصلات واحدة), فالإنسان الذي يعمل في العمل الخارجي يجب أن ينتبه لهذا الأمر, لا يعتاد أن يلبس لباسًا واحدًا لا يغيّره, لا يمشي دائمًا في نفس الطريق, لا يتحرك في أوقات ثابتة, يتحرّك في عدة أوقات مختلفة, لا يتّخذ وسيلة مواصلات واحدة, يجب أن يغيّر, في مرة تاكسي, مرة باص, مرة غير ذلك, قطار إلى آخره.

(وكل هذه الأشياء تساعد العدو في رصده ومعرفة تحرّكاته بسهولة, كما أن هذه العادات تكون عبئًا على المسلم إذا تعرّض لموقف فإنه لا يستطيع التخلّص منه, ومن هنا يظهر لنا أهمية تأقلم الإنسان مع الظروف والعادات اليومية للآخرين في الأمور الحياتية).
الإنسان يجب أن يعتاد ويعيش حسب المحيط الذي يحيا فيه. المخابرات الباكستانية الــ ISI والــ MI المخابرات العسكرية في باكستان كانت تصل للإخوة في بيشاور عن طريق الطعام, الإخوة في بيشاور عندهم طعام مميّز, علب الحمّص والفول وغير ذلك مما يختص به العرب من طعام, فالــ ISI في بيشاور كيف كانوا يعرفون أن هذا بيت عربي؟ عن طريق القمامة! يبحثون في القمامة ثم بعد ذلك يعرفون أن العرب يعيشون هنا, ثم يلقون القبض عليهم, بسبب الطعام الخاص بهم. إخوة في خوست أسروا بهذه الطريقة, استطاع الأمريكان أن يصلوا إليهم عن طريق الطعام, استخدموا أنواع من الطعام البشتون بأصلهم لا يستخدمونها في خوست, فاستطاع الأمريكان أن يصلوا إليهم عن طريق الطعام, فالإنسان يجب عليه أن يتأقلم جيدًا مع عادات الناس والمحيط الذي يحيا به حتى يصعب على العدو كشفه ومعرفته, الإنسان يجب أن يحد من رغباته ونزواته من أجل أن يسير العمل.

(ولا يكون ذلك إلا بالاختلاط بهم وحسن معاملتهم ومعرفة طبائعهم المختلفة, وأيضًا تعدد طرق المعرفة في أشياء عديدة سواء في لهجات ولغات مختلفة أو عدد من الحِرَف والأعمال التي قد تُعين المسلم على التعامل مع المواقف الطارئة حتى لا يكون المسلم أسيرًا لعادة ما قد تكون سببًا في وقوعه في براثن الأعداء أو في عدم إنجازه المهام المكلف بها بنجاح).
أنا ما كنت أستطيع أن أشرب الشاي الأخضر, فكنت في مهمة خاصة في أفغانستان بعد الخروج مباشرة من أفغانستان في ذلك الوقت, فجلست في بيت

في منطقة يسيطر عليها الشماليون, التحالف الشمالي كان مسيطرًا عليها, وأنا جالس في هذا البيت ما كنت أستطيع أن أشرب الشاي الأخضر, وصاحب البيت يظن أنني كشميري (من أصل كشميري), رآني ما أستطيع أن أشرب الشاي, فشكّ أنني من العرب, جالس هكذا فتكلم معي بلغة العرب حتى ينظر هل أنتبه له أو لا أنتبه, وأنا سمعته يتكلم ولكن ما نظرت إليه, فعلها مرتين ثلاثة وما كنت أتكلم معه, ثم بعد ذلك قلت للأخ البشتوني -تعرفونه صاحبكم حاج عمر-, قلت لحاج عمر باللغة الكشميرية: "ماذا يقول هذا الرجل؟", أنا فاهم ماذا يقول ولكن حتى أظهر له أنني لست بعربي, ولكن هو شك لأنني ما أشرب الشاي الأخضر, كان علي أن أشرب وألزم نفسي به, هو شكّ بذلك, فكان الحاج عمر يتكلم معي بعد ذلك بلغة أخرى من صنعنا طبعًا على أساس أنها اللغة الكشميرية, ثم صرف الرجل نفسه عنّي عندما تأكّد أنني لست بعربي, ولكن حاول أن يختبرني أكثر من مرة بمناداتي والحديث معي باللغة العربية حتى ينظر هل ألتفت إليه أو لا ألتفت, فلا ألتفت إليه أبدًا وهو يتكلم ثم بعد ذلك هو يتكلم معي فأنا أقول له: ماذا يقول هذا الرجل؟. فالإنسان دائمًا يجب عليه بقدر المستطاع أن يعيش جو البيئة التي يعمل بها, حتى يستطيع أن يُنجز العمل.

(وإلى هنا نكون قد انتهينا من بيان المبادئ العامة للأمن في الجماعة المسلمة متوّجين الموضوع بخير كلم من قول الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}. فالمسلم العامل لدين الله في كل موقع يجب أن يستقر ذلك الفهم الإيماني في قلبه وعقله, فلا يشوب إيمانه ظلمٌ لنفسه أو لغيره, ومن كانت هذه سجيته فليستبشر بوعد الله له من الأمن والهداية في الدنيا والآخرة, الأمن في الدنيا من مكر الأعداء وغدرهم, وأمنٌ في الآخرة من الفزع الأكبر. اللهم اجعلنا من الآمنين في الدارين يا واهب الأمن آمين).

وهذه المبادئ التي تكلمنا عنها أساسية في الأمن, فهذه المبادئ لا تخضع لعملية التطوير؛ لأنها تواكب كل زمان وكل مكان وكل عصر, أساسيات في الأمن, إذا التزمها الأخ خاصة الأخ الذي يعمل في الخارج تكون بإذن الله عونًا له على الحفظ واستمرار العمل والوصول إلى ما يريد.

الآن نتكلم عن:

الأمن القومي

(الأمن القومي هو مفهوم يتجاوز حدود الدولة السياسية ويتماشى مع مصالحها في كل مكان على المعمورة, والعمل على حماية هذه المصالح والحفاظ عليها من المنافسة أو الاغتصاب).

الأمن القومي هو الأمن الذي يخص الأمن الخارجي لدولة ما, هذا هو الأمن القومي: الأمن الخارجي للدولة.

مفهوم الأمن يختلف من بلد إلى آخر, مثلاً لو أخذنا مثال (سان مارينو) جيب صغير في إيطاليا, الأمن عنده مفهومه سلبي جدًّا, يعني هو لا يفكر أبدًا مثلاً في الخروج على إيطاليا, فمفهوم الأمن عنده بسيط, أما لو تكلمنا عن الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً فمفهوم الأمن عندها عام لماذا؟ لأن مصالحها عامة في الدنيا, إذا شعرت أمريكا أن أمنها القومي سوف يتهدد ماذا تفعل؟ تشن الحرب مباشرةً, هذه الحروب التي تشنها الآن هي كلها لماذا؟ لأنها تخشى على أمنها

فتشن هذه الحروب, ولذلك أقامت الترسانة النووية والترسانة التقليدية وغير ذلك وبنت قدراتها العسكرية على أنها تستطيع أن تخوض حربين في مرة واحدة, العقيدة العسكرية الأمريكية قائمة على أن أمريكا تستطيع أن تخوض حربين في وقت واحد, ولكن بفضل الله عزّ وجلّ هذه النظرية تكسّرت وفشلت, في أفغانستان والعراق ثبت فشلها؛ أن الولايات المتحدة الأمريكية ليس عندها قدرة على أن تقوم بحرب في العراق وفي أفغانستان في نفس الوقت, لكن الآن هي تريد أن تخرج من العراق, لماذا تفر؟ حتى تقاتل المجاهدين في أفغانستان.

هذا الأمن القومي في الدول, أما الأمن القومي في التنظيمات, في الجماعات, نحن نتكلم عن الأمن القومي الآن في الجماعة, ما هو مفهوم الأمن القومي عند الجماعة أو التنظيم؟ أنا برأيي أن الأمن القومي عند التنظيمات يجب أن يكون هناك خطوط حمراء لا يمكن للعدو أن يتجاوزها مع الجماعة, وفي حالة تجاوزها يكون هناك رد صارم من الجماعة تجاه العدو, يعني خطوط حمراء في الجماعة تُسمى عنده الأمن القومي له, مثال ذلك أن تغتال الدولة مثلاً قائدًا كبيرًا في الجماعة, هذا يُعتبر خطًّا أحمرًا لا يمكن أن تتجاوزه الدولة, في حالة تجاوزه يجب أن يكون هناك رد صارم وقوي من قِبل الجماعة على هذه الدولة, والجماعة التي لا تملك هذا الردع للدولة فهذه جماعة تقضي على نفسها بنفسها. حركة حماس لم يكن عندها هذا المفهوم, بعد مقتل الشيخ أحمد ياسين شوارع إسرائيل خلت من المارة, لم يعد أحد يستطيع أن يمشي في الشوارع لماذا؟ خوفًا من العمليات الانتقامية لحماس, ولكن هذا الرد الذي كان مُنتظرًا من الموساد وإسرائيل لم يأتِ! حماس لم تضرب, ما كان عندها القدرة على الضرب, قتلوا مؤسسها وما كان هناك رد, فبعد أسبوعين ماذا حصل؟ قتلوا عبد العزيز الرنتيسي الرجل الثاني في حماس خليفة أحمد ياسين, لماذا؟ لأنه عندما تجاوزت إسرائيل الخطوط الحمراء بقتلها الشيخ أحمد ياسين لم يكن هناك رد من حماس على إسرائيل, فإسرائيل تمادت فقامت بقتل عبد العزيز الرنتيسي, ولو أن حماس حوّلت شوارع تل أبيب أو غيرها من المدن الإسرائيلية إلى بحور من الدماء لما استطاعت إسرائيل أن تتجرأ وتقتل بعد أسبوعين فقط عبد العزيز الرنتيسي, ولكن لو نظرنا إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قتلوا قائدها أبو علي مصطفى فردّت الجماعة بقتل وزير إسرائيلي في القدس, في الفندق, في مكان إقامته استطاعت أن تقتله, كان ردًّا مباشرًا على ذلك.

الإرهاب لا يُجابَه إلا بالإرهاب كما يقول هتلر, هتلر يقول: "الإرهاب لا يُواجه إلا بالإرهاب", عجيب! وهؤلاء أعوان الطواغيت في بلادنا يريدوننا أن نُقتل ونُذبح ونحن نبتسم في وجوه الأعداء! يريدوننا أن نرد على الأعداء وهم يقتلوننا بالدعوة السلمية وبالكلمة الطيبة وهم يقتلوننا! وهتلر ماذا يقول؟ الإرهاب لا يُرد عليه إلا بالإرهاب, أو لا يكفّه إلا الإرهاب, يعني القتل لا يكفّه إلا القتل, يقول أيضًا: "الإرهاب لا يُواجه بالفكرة", الفكرة لن تستطيع أن تقضي على الإرهاب, الفكر لن يقضي على الإرهاب, الإرهاب لا يقضي عليه إلا الإرهاب. فحري بهؤلاء الدعاة الذين يعيبون على المجاهدين حملهم السلاح أن يقتدوا بهتلر على الأقل! هم هؤلاء ضربوا بآيات القرآن وبالأحاديث عرض الحائط, فإذا لم يقتنعوا بكلام النبي -صلى الله عليه وسلم- وكلام الله عزّ وجل فلينظروا إلى هتلر الذي لا يؤمن بدين ماذا يقول؟ الإرهاب لا يُرد عليه إلا بالإرهاب, والإرهاب لا يُرد بالفكر, الفكرة لا تقضي على الإرهاب.

والأمن القومي في الدول يتشكّل من عدّة وزارات. إذا كان هناك تهديد لدولة ما فهناك خمس أو أربع وزارات تجتمع لأنها هي الوزارات السيادية في الدولة, تُسمى الوزارات السيادية, الرئيسية, مثل: وزارة الدفاع, وزارة الداخلية, وزارة المالية, وزارة الإعلام, رئيس الوزراء, هذه الوزارات السيادية, تجتمع حتى تقرّر كيف ترد في حالة تعرض الأمن القومي لبلد ما لهجوم أو لأي خطر.

نتكلم عن أنواع أجهزة الأمن في الدولة, (تعتمد الدول على عدد من الأجهزة التي تقوم على حماية أمنها والحفاظ على وحدة أراضيها وكذا تلبية رغباتها الاستعمارية, فعلى مستوى إدارة المجتمع لا بدّ من وجود جهاز علني يهابه من أراد أن يتجاوز حقّه لحقوق الآخرين فيعمل على ردعه, وعلى مستوى حفظ أمن واستقرار النظام أيضًا يُضاف له جهاز سري يعمل في الخفاء, أما على مستوى التعامل مع الدول المجاورة فهناك جهاز قوي يعمل في هذا الجانب ومعه أجهزة أخرى سرية وعلنية تعمل أيضًا, وكل هذه تعمل على حماية أمن الدولة وحراسة حدودها ومصالحها الداخلية والخارجية).

القوات المسلحة

الآن من الأجهزة الأمنية التي تحمي الدولة: القوات المسلحة, يعني الجيش. وهذا مهمته الأساسية أن يحمي الدولة من العدوان الخارجي, أما في الدول العربية والإسلامية فمهمته أن يحمي النظام من الشعب كما يحصل في البلاد العربية وكما يحصل في أوزبكستان وفي طاجيكستان وفي غيرها من الدول, مهمة الجيش هي حماية النظام وردع الناس وقتل الناس, ليس كما هو مثلاً في أمريكا وفي إسرائيل وفي غيرها من الدول الغربية أن الجيش مهمته ردع العدو الخارجي, أما دولنا فمهمة الجيش هي قتل الناس, والحفاظ على الكرسي!

الشرطة الداخلية يعني البوليس. هذا البوليس مهمته حماية المجتمع الداخلي, هذا بالدول الغربية أما بدولنا فهو نفس الشيء.

الاستخبارات وأنواعها ومهماتها

(الاستخبارات العسكرية تتبع وزارة الدفاع, وتتكون من عناصر القوات المسلحة, ومهمتها حفظ أمن وأسرار الجيش من التجسس, وتقوم بجمع المعلومات عن العدو, بالإضافة إلى مهام أخرى تتعلق بالجيش).

الاستخبارات تنقسم إلى عدّة أنواع منها: استخبارات الجيش, في باكستان تُسمى MI تابعة لاستخبارات الجيش, مهمتها فقط تتعلق بأمن الجيش الداخلي, ليس لها دخل في الأمور المدنية, الذي يتولّى الأمور الداخلية في باكستان جهاز اسمه IB والـــ ISI الباكستانية هو جهاز الاستخبارات الخارجي.

(استخبارات أمن الدولة تتبع وزارة الداخلية, ومهمتها حماية النظام الحاكم من المعارضة المدنية, حيث تقوم بأعمال جمع المعلومات عن الشعب وأحزاب المعارضة الداخلية سواء كانت دينية أو خلافه.

الاستخبارات الخارجية تتبع رئاسة الدولة, ومهمتها العمل الخارجي, ولها مهام

داخل الدولة في المهام الاستراتيجية أو التجسس).
مثال ذلك الموساد والـ ISI والـ CIA والـ MI6 البريطانية والـ KGB سابقًا في روسيا والسافاك في إيران وغيرها من أجهزة الاستخبارات العالمية المشهورة مثل اللاو في الهند أيضًا, مهمتها خارجية.

الآن (كيف تقوم الاستخبارات بجمع المعلومات في الخارج؟)
المخابرات لها عدّة طرق في جمع المعلومات, كيف تجمع المعلومات في الخارج؟ كيف تحصل على المعلومات؟
(تعتمد الحكومات على ما تطلق عليهم "المحطة", وهي عبارة عن مكان يوجد فيها ضابط القضية ومنه يدير شبكة العملاء والمحطة قد تكون تحت الغطاء الآتي..)
أي جهاز استخبارات لا بدّ له عندما يجمع المعلومات من غطاء يتحرك من خلاله, أي جهاز استخبارات في العالم يكون له محطة؛ مركز, ولكن هذا المركز يجب أن يكون تحت غطاء, الغطاء هذا يجب أن يكون أيضًا محفوظًا عن أعين هذه الدولة التي يعمل بها, المخابرات لها محطة في دولة ما تريد أن تجمع عن هذه الدولة معلومات فيكون لها مركز, ولكن يجب أن يكون له ساتر هذا المركز, ما يستطيع أن يعمل بطريقة هكذا عشوائية, يجب أن يكون له ساتر حتى يؤمن المركز, ويؤمن الأفراد: العملاء والضابط الذي يدير هذا المركز.

أكثر ما تعتمد عليه الدول هو السفارة, السفارة دائمًا تُعتبر وكرًا للتجسس, السفراء يعتمدون على أن الحكومة لا تستطيع أن تفتشهم ولا تسألهم, محفوظين مصانين, فحسب الأعراف الدولية أن السفير لا أحد يعترض عليه ولا يفتشه, فكثير من المحطات يكون السفراء هم رجال الاستخبارات فيها.

وأيضًا (وكالات الأنباء والصحافة), الصحفيين ووكالات الأنباء المنتشرة مثل الـ BBC هذه أكبر عميل للمخابرات, تابعة لوزارة الخارجية البريطانية, الذي يصرف عليها هو وزارة الخارجية البريطانية, أكبر عدو للمسلمين هو الـ BBC, الـ BBC باعترافه يقول: "نحن الذين أسقطنا أفغانستان", هم اعترفوا بأنه كان لهم الدور الأساسي في إسقاط أفغانستان, عندما كنا في قندهار, كانوا يذيعون في الأخبار أن قندهار الآن بيد التحالف الصليبي, ونحن ما زلنا فيها!, فالطالب الذي يسمع هذا الكلام وهو في مزار شريف أو في زخار ماذا سيقول؟ يقول أن المركز انتهى, قندهار انتهت, أنا ماذا أفعل في مزار الشريف أو في بلخ أو في زخّار (الخطوط الشمالية), أو في قندز, ماذا يفعل الطالب؟, سيسلم أو يرجع لأن القاعدة انتهت, مركز أمير المؤمنين, قندهار انتهت, ماذا يفعل هنا! فكان سببًا كبيرًا جدًّا في هزيمة الطالبان في أفغانستان, لذلك الأمريكان عمدوا بعد ذلك إلى إسقاط الراديوهات من الجو على الناس وأيضًا يعطونهم الذبذبات لموجات الـ BBC وصوت أمريكا حتى يسمعوها, لماذا؟ لمعرفتهم بمدى تأثير ما يذيعونه على نفسيات الأفغان خاصة, الأفغاني لا بد من الصباح يسمع الـ BBC, شغله الشاغل أن يسمع الـ BBC.
الصحفي الأمريكي الذي قابل الشيخ أسامة في نهاية التسعينات قبل سنوات عُين نائبًا لمسؤول الـ FBI الأمن الداخلي الأمريكي, كيف ترقّى خلال سنوات إلى هذا المنصب الكبير وأصبه نائبًا أو أحد كبار المسؤولين في الـ FBI؟ هذا لا بدّ أنه

عندما جاء إلى أفغانستان وقابل الشيخ أسامة كان من الأمن الداخلي الأمريكي الـ FBI ولكن غطاءه كان صحفيًّا, فالدول دائمًا تستخدم الصحافة كغطاء لعملية التجسس على من تريد. الصحفي الأمريكي أيضًا دانيال بيرت الذي جاء يبحث عن خالد الشيخ محمد في باكستان واستطاع جهاز الاستخبارات في القاعدة أن يُلقي عليه القبض ثم يقوم بعملية قتله؛ جاء بغطاء صحفي أيضًا, جاء بغطاء أنه صحفي يريد أن يعمل تقارير عن الجامعات والمدارس الإسلامية في باكستان في مناطق القبائل, جاء بغطاء صحفي يريد أن يوقع بخالد الشيخ محمد, فأجهزة الاستخبارات أوقعته, وكان مصيره بعد ذلك القتل ولله الحمد, وهو أيضًا من أصل يهودي.

ثالثًا: (المشاريع الاقتصادية). شركات الهواتف أو النظافة أو غير ذلك, هذه المشاريع التي ترونها دائمًا في الدول الفقيرة, هذه عندما تأتي ما تأتي لوجه الله عزّ وجل! تريد هؤلاء يأتون حبًّا في الإسلام والمسلمين؟ لا يأتون لذلك, إنما هؤلاء يتخذون المشاريع هذه, عندما تريد الأمم المتحدة أو أمريكا أو غيرها من الدول الغربية أن تبني مدرسة أو مستشفي في أفغانستان أو في باكستان.. هم لماذا يأتون؟ يجمعون المعلومات عن هذه البلاد وعن المسلمين وعن المجاهدين, أو يُنصّرون المسلمين, فهؤلاء دائمًا يستخدمون ذلك كغطاء لهم حتى يجمعوا المعلومات.

(الهيئات الإغاثية) تكلمنا عنها, وعادة ما يوضع على رأسها شخصية طاهرة مقبولة من المجتمع, أما الأدوار الأخرى فتكون على عاتق بعض الموظفين الذين ينقلون أي معلومات مهمة.

من هم الأفراد المؤهلون ليكونوا عملاء؟

ليس كل إنسان يصلح أن يكون جاسوسًا أو عميلاً, هناك أناس -الآن نتكلم عن بعضهم- هم الذين يصلحون أن يكونوا عملاء أو جواسيس على المجاهدين خاصةً, أو حتى على الدول الأخرى.

(القائمة طويلة ومن التجارب نذكر الآتي:

بعض المسجونين السياسيين خاصة الذين يُعتقلون لأول مرة حيث يُطلب منهم أن يبقوا في تنظيماتهم ونقل معلومات عنها).

بعض الناس الذين يُسجنون تأتي إليهم المخابرات تقول لهم: نحن نريد أن تعملوا معنا عملاء لنا على أساس أن نخرجكم من السجن ولكن تذهبوا إلى جماعاتكم ثم تعملون معنا. وهذا ما يحصل كثيرًا, وكثير منهم ما يرفض, وسامي الحاج المصور الذي يعمل في الجزيرة كما يقر ويعترف قال أن الـ CIA جاؤوني وعرضوا علي أن أعمل معهم, قالوا له ترجع إلى الجزيرة إلى محطتك وإلى عملك الخاص ولكن نرتب لك وتبقى تعمل معنا, لكن هو رفض ذلك لأن تبعات هذا الأمر لا شك عظيمة, أولاً أنها خيانة لله ولرسوله وهو رجل مسلم ويعرف تبعات هذا العمل, فرفض ذلك وفضحهم في لقائه مع الجزيرة, قالوا له نحن نصنع منك أسطورة بعد أن تخرج, هكذا قالوا له, نجعلك أسطورة عن طريق الإعلام, الإعلام هو الذي يصنع الزعماء, هؤلاء الطواغيت الذين يحكمون بلادنا ما الذي صنعهم؟ الإعلام, في الإعلام ما أسهل صناعة الزعماء! حتى العلماء هؤلاء من الذي يصنعهم؟ الإعلام, الإعلام السعودي هو الذي نفخ في هؤلاء العلماء, لولا الإعلام لذهب هؤلاء, ما أحد يلتفت إليهم, ولكن الإعلام هو الذي يصنع, ولكن سامي الحاج رفض كل محاولاتهم.

(المجرمون عادة ما يكونون عملاء, وتغمض الحكومة العين عنهم مقابل المعلومات التي يدلون بها).

المجرمون, كما سمعنا هناك في منطقة وزيرستان في ميران شاه -منطقة مشهورة- أحدهم كان يُدعى حكيم خان كانت الحكومة تغض الطرف عنه مقابل المعلومات التي يعطيها عن المجاهدين, كان عامل لنفسه هناك في ميران شاه دولة, يسلب الناس أموالهم ويسرق يفعل ما يشاء والحكومة بجنبه ولكن تغض الطرف عنه لماذا؟ لأنه يخدمها ويأتي لها بالمعلومات عن المجاهدين, ولكن المجاهدين بعد ذلك تمكنوا منه وقضوا على معظم أفراد جماعته ثم فرّ هو إلى المعسكرات الباكستانية, وهو يعيش الآن بحمايتها, فالمجرمون دائمًا عرضة للتجنيد.

(بعض المهن الخاصة, سائق التاكسي) خاصة سائق التاكسي, أصحاب التكاسي هؤلاء الأخ المجاهد يجب دائمًا أن يحرص كل الحرص منهم, معظمهم يكونون استخبارات, أكثرهم استخبارات أصحاب التكاسي إلا من رحم الله, عندما فررت من هذا البيت الذي أسر فيه أبو زبيدة, خرجت مع صاحب التاكسي في الليل فسألني سؤال عجيب وغريب, هو عرف أنني أجنبي, قال لي: تريد فندق بجواز سفر أم من غير جواز السفر؟ يعني بباسبورت ولا من غير باسبورت؟ قلت: أنا أريد فندق بباسبورت, هو لماذا يسألني ذلك؟ أنا في حقيقة نفسي أريد فندق من غير باسبورت لأنه ليس عندي باسبورت بالأصل, ولكن هذا الخبيث يريد أن يوقع بي فلو قلت له أنني أحتاج بدون باسبورت فسيعرف أنني مجاهد أو أنني أقيم في هذه المنطقة أو في هذه البلاد بصورةٍ غير شرعية في باكستان, فيأخذني إلى قسم الاستخبارات, ولكن أنا قلت له: لا, أريد فندق بالباسبورت, فأوصلني إلى بعض الفنادق ثم نزلت هناك, كان ذلك في الساعة الثانية عشر أو الواحدة ليلاً, فأصحاب التكاسي خاصة في باكستان وغيرها, شفت من خباثة هؤلاء الاستخبارات, بعضهم يكون متفقًا مع نقاط التفتيش, فإذا شك فيك أنك مجاهد أو غير ذلك ممكن أن يستفيد منك ماديًّا أو غير ذلك, فيعطي إشارة فقط بالنور لنقطة التفتيش التي في الأمام فعندما تراها يوقفك, نقطة التفتيش توقفك, تعرف أنك المطلوب لديها, هكذا يفعلون أصحاب التكاسي, فالإنسان أكثر ما يحرص دائمًا من أصحاب التاكسي, لا يتكلم معهم بأي طريقة مهما سألوا ما تُستفز, تصمت, أو تقول له كل الكلام الذي يحب أن يسمعه.

أيضًا (عمال المطاعم), كثير أيضًا من عمال المطاعم الذين يعملون بالمطاعم جواسيس, أو على الأقل هناك احتمال أن يكونوا جواسيس, لذلك الواحد يحتاط منهم ولا يتكلم بشيء أثناء تناول الطعام في هذه المطاعم.

(أصحاب الأكشاك), كثير من الجواسيس الذين مُسكوا كما علمنا في باكستان كانوا أصحاب أكشاك يبيعون على العربة, أو عنده كشك يبيع فيه الجرائد أو غير ذلك, فهو يكون جاسوسًا يجمع المعلومات. المتسولون هؤلاء أيضًا كثير منهم جواسيس, أذكر عندما كنت في البلد في الأردن هناك, عامل النظافة في حيّنا, بعد ذلك اكتشفنا أنه رجل مخابرات, أحد أصدقائي رآه يخرج من بعض مخافر الشرطة وأحدهم يضرب له التحية, كان ضابطًا كبيرًا في الاستخبارات ونحن لا نراه إلا عامل نظافة! هؤلاء أعداء الله باعوا أنفسهم للشيطان, وسخّروا طاقاتهم وعقولهم لخدمة الطاغوت والتمكين له في الأرض.

أربعة: (في كل الهيئات والمصانع والمؤسسات والأحزاب والجامعات وحتى المدارس الثانوية).
في سوريا الأستاذ هو العميل, هو الجاسوس على الطلاب, الأستاذ يسأل الطالب ماذا تقول في كذا؟ فالطالب يردد ما يسمعه في بيته من أبيه, فيسأله عن حافظ الأسد فيسب حافظ الأسد, في ذلك الوقت أيام الجهاد في سوريا, فكان المدرس هو عين الطاغوت على المجاهدين وعلى إخوانه المسلمين في سوريا.

الآن درس جديد: كيف نؤمن أفراد الجماعة.

أمن الأفراد

الجماعة كيف تستطيع أن تؤمن أفرادها, وكيف تعمل الدول أيضًا على اختراق هذه الجماعة. الجماعة التي ليس فيها جهاز أمني هذه جماعة تحكم على نفسها بالفناء.
الآن نأخذ الطرق التي نستطيع بها بإذن الله عز وجل أن نحافظ على أفراد الجماعة من الاختراق, من اختراق العدو لهم.

أمن الأفراد (هو مجموعة من الإجراءات يتخذها كيانٌ للحفاظ على أسراره ضد الغير سواء كان هذا الكيان تنظيما سياسيًّا أو اقتصاديًّا أو اجتماعيًّا أو دولة, وسواء كان هذا الغير منافسًا أو مضادًّا أو معاديًا, وتتحدد أسرار الكيان بحسب أهدافه السياسية والعسكرية والاقتصادية, وحسب الخطط الموضوعة لهذه الأهداف وفق الإمكانيات والمكتسبات كذلك, فالغير الذي يتربص لكي يضرب لا بد وأن يعرف قبل أن يوجه ضربته التي لا يمكن أن تكون مؤثرة إلا إذا عرف كيف يوجهها ومتى, أي لا بد له من معلومات, ويمكن أن يحصل عليها بطريقتين اثنتين..).
العدو الذي يتربص بنا يستطيع أن يحصل على معلومات عن أي جماعة بطريقتين لا غير, (أولاً: زرع عميل في الجماعة), زرع جاسوس, تزرع جاسوس يعمل لخدمة هذا العدو في جماعتك, و هذه هي الطرق التقليدية المشهورة والمعروفة؛ أن ترسل الدول الجواسيس لينضموا إلى جماعتك ثم يقوموا بعد ذلك بتقديم المعلومات لهم, وأيضًا الدول تقوم بنفس الطريقة بإرسال الجواسيس إلى الدول المعادية, حتى الصديقة تقوم بإرسال الجواسيس لجمع المعلومات عنها, أشهر جاسوس إسرائيلي (بولارد) أرسلته إسرائيل للتجسس على أمريكا, كان يخدم في البحرية الأمريكية وبقي جاسوسًا يمكن خمس عشرة سنة وهو يتجسس لصالح الموساد وإسرائيل على أمريكا, أمريكا تعرفون أنها هي الشريان الذي يمد إسرائيل بالحياة, ومع ذلك إسرائيل والموساد كان يتجسس على الولايات المتحدة الأمريكية, وتم إلقاء القبض عليه في عام 1984, وأيضًا قلنا لكم أمس رأفت الهجان المصري استطاعت مصر -حسب هذه الروايات- أن تزرعه في إسرائيل وأتى بمعلومات كثيرة ساعدتها في حربها ضد إسرائيل, لأنه لا تستطيع أي دولة أو أي جماعة أو أي إنسان أن يقوم بعمل ما ضد عدو ما إلا إذا كان عنده معلومات كافية عن هذا العدو, إذا لم تكن عندك معلومات كافية عن العدو لن تستطيع أن تفعل شيئًا, كل الدول تحرص دائمًا على جمع المعلومات عن الطرف الآخر حتى تستطيع أن تتعامل معها بالطريقة السليمة والصحيحة, فالعملاء هؤلاء هم العين

التي من خلالها يُبصرون, يعني كثيرًا ما أرسلت عملاءها إلى أفغانستان ولكن بفضل الله عز وجل استخبارات تنظيم القاعدة استطاعت أن تلقي القبض عليهم, من أشهرهم (إسلام العراقي), جاسوس استطاع أن يثبت نفسه في خط كابل, إلى أن جاء جاسوس آخر اسمه (أبو دجانة) هو الذي اعترف على هذا الجاسوس, من عجيب الأمر أن أبو دجانة لم يكن يعرف هذا الرجل, ولكن عندما جُنّد أبو دجانة في الإمارات قالوا له تذهب إلى أفغانستان هناك سيلتقي معك رجل, وصفوه وصفًا له, ما كان يعرفه, فعندما التقوا معًا في كابل كانت هناك كلمة سر بينهم كانت كلمة السر تقول بالإنجليزي: (لا يجوز قتل الجندي الأمريكي), هذه كلمة السر فإذا قالها يعرف أن هذا هو صاحبه الذي يريده, لا يجوز قتل الجندي الأمريكي, هذه كلمة السر بين أبو دجانة وبين إسلام, وفعلاً قالها أثناء الحديث فعرف أن هذا هو صاحبه عندما تأكد منه, ثم تكلموا معًا, ثم كان لهم جهاز الأمن بالمرصاد وتم إلقاء القبض عليهم. فالاستخبارات الأمريكية ما فتئت تحاول اختراق تنظيم القاعدة, ولكن بفضل الله عز وجل ثم بفضل جهود القائمين على الجهاز الأمني فيه أحبطوا الكثير جدًّا من محاولاتهم.

الأمر الآخر هو أن تقوم مخابرات الأفراد الذين يعملون في التنظيم بتجنيدهم لكي يعملوا جواسيس على الجماعة لصالح هذه الدولة, ومن ذلك ما حصل لجماعة الجهاد في السودان حيث أن المخابرات المصرية استطاعت أن تجند أحد أبناء الإخوة الكبار في الجماعة, كان في مجلس الشورى, الجهاز الأمني لجماعة الجهاد في المرة الأولى كان له بالمرصاد حيث تم كشفه ثم بعد ذلك أعلن توبته إلى الله عز وجل وعفا عنه الإخوة, ولكن الشيطان أغواه مرةً أخرى وارتبط بالمخابرات المصرية, حيث أن المخابرات المصرية كلفته بوضع حقيبة مليئة بالمتفجرات داخل غرفة القيادة أثناء اجتماع مجلس الشورى لجماعة الجهاد, وأيضًا بفضل الله عز وجل الجهاز الأمني لجماعة الجهاد كان له أيضًا بالمرصاد في هذه المرة حيث تم إلقاء القبض عليه, واعترف بالجرائم التي كان يريد أن يقوم بها, ثم بعد ذلك قام الإخوة بقتله. فدائمًا على الإخوة أن ينتبهوا لأبنائهم خاصة الأولاد الذين هم في سن المراهقة والذين يترددون على أماكن ربما تكون بعيدة عن التجمعات الجهادية, فالانتباه لهم من الضروريات في العمل لأنه يسهُل جدًّا على الاستخبارات أن تقوم بعملية تجنيد المراهقين.

الأمر الآخر: (التجسس على العمل التنظيمي باستخدام الآتي: المراقبة والتحري والتفتيش السري والتحقيق وغير ذلك من الأساليب التي يقوم بها بشكل سري عادة, وقد يقوم بها بشكل معلن إذا كان يمتلك سلطة قمعية, وتندرج تحت هذه معظم وسائل جمع المعلومات القديمة والمتطورة).

العدو يستطيع أن يجمع معلومات عنك عن طريق مراقبة أفرادك, عن طريق التحري والبحث والتفتيش السري لمنازلك ومناطقك والتحقيق مع الأسرى وغير ذلك من الأساليب التي أنتم تعرفونها, وأيضًا بعض الأجهزة في بعض الدول تقوم بجمع المعلومات علانية عن الأخ, يعني بعض أجهزة الاستخبارات تعرف أنك مجاهد فتراقبك علانية, الهدف من ذلك هو الحدّ من نشاطك حتى تقول لك يا فلان أنت تحت أعيننا, فأنت لا تتحرك لا تفكر في العمل, هي لا تريد أن تأسرك ولكنها تقول لك نحن نعرف ماذا تفعل. الشيخ عبد الله عزام عندما كان في مصر كانت المخابرات المصرية دائمًا تلاحقه. أيضًا الشيخ مروان حديد قائد الجهاد في سوريا

عندما كان يدرس في مصر كان يخرج معه دائمًا رجل أمن مصري يجلس معه في الباص, وفي مرة من المرات ماذا فعل الشيخ مروان حديد رحمه الله؟ دفع الأجرة, أجرة الطريق, قال: "هذا عني, وهذا عن رجل الاستخبارات الذي بجانبي", دفع عن الاثنين حتى يقول له أنا أيضًا أعرف أنك رجل استخبارات, فدفع عن نفسه الإيجار ودفع عن صاحبه الذي يتجسس عليه, بعد ذلك سقط في يديه عندما قال له هذا عن رجل الاستخبارات الذي يجلس بجانبي, كما يقول الشيخ عبد الله عزام...

(ولكي يتمكن التنظيم من حماية نفسه من أعدائه يجب عليه أن يَحُول دون معرفتهم لهم ويعرقل هذه المعرفة قدر الإمكان, وعليه أن يعتمد الوسائل المضادة المستمرة المحددة التي تكون بمثابة المصل المضاد الذي يُعطى للأصحاء بُغية وقايتهم من المرض, وعليه فالإجراءات المضادة التي يعتمدها التنظيم هي إجراءاته وقائية مضادة بشكلٍ عام, تلك الإجراءات التي يجب على كل فرد أن يعرفها فتكون اليقظة عامة وخاصة).

وهذه الإجراءات هي: أمن التنظيم والأفراد, والمقصود منه المحافظة على أمن التنظيم من الاختراق أو من التجسس, وسوف نقوم بتفصيل كل إجراء على حدة.

أمن التنظيم, أمن الأفراد:

يتحقق هدف المحافظة على أمن التنظيم بالعمل على ما يلي: أولاً: يجب على التنظيم دائمًا أن يحمي فكر الإخوة الذين يعملون معه, هذا الفكر, العقل, العدو ما فتئ ليلاً نهارًا يحاول أن يشوّش ويبث أفكاره المسمومة حتى يعطّل الفكر عند هذا المجاهد, فعلى التنظيم دائمًا أن يربي هؤلاء الإخوة بحيث لا يتأثروا بالدعوة المضادة, أنتم تعلمون الآن أن الحرب التي نخوضها كما يسمونها الأمريكان "حرب الأفكار" حرب الفكر, والأمريكان بأنفسهم اعترفوا بأن القاعدة انتصرت عليهم بحرب الأفكار, فعلى التنظيم وأمن التنظيم أن يحمي أفراده من المؤثرات الإعلامية المعادية لأن العدو ما فتئ دائمًا يبث السموم حتى يزحزح الأخ عن هذا الفكر الذي يحمله سواء عن طريق العلماء, أو عن طريق القنوات الفضائية أو بطرق كثيرة يستخدمها العدو من أجل خلق تشويش وبلبلة في فكر الأخ فينتكس ويتراجع عن الجهاد.

الأمر الآخر (بمنع حدوث الاختراق عن طريق إخضاع العملية التنظيمية لمراحل متدرجة يتم من خلالها الدرس والتنظيم وجمع المعلومات الكافية عن كل فرد يُراد تنظيمه, وهذه المراحل هي..)

الآن نتكلم عن المراحل التي يجب على المجاهدين أن يستخدموها قبل أن ينضم إليهم فرد آخر للعمل معهم, ما هي الإجراءات الصحيحة والمنظمة التي بواسطتها تستطيع أن تمنع العدو من أن يخترق الجماعة أو الخلية التي تريد أن تعمل بها؟ كل أجهزة المخابرات في العالم عندما تريد أن تعمل قبل أن تأخذ الرجل للعمل معها سواء في أجهزة الاستخبارات أو في البوليس أو في غير ذلك يكون عندهم عنه كشف كامل عن حياته وأفكاره وكل ما يتعلق بهذا الشخص, وكذلك الجماعة أو التنظيم أو الخلية, على مستوى الخلية الصغيرة التي تعمل في

مكان معين في أي بلد من البلاد, قبل أن تعرض الأفكار قبل أن ينضم إليها الفرد يجب أن يمر الفرد بعدة مراحل, لماذا؟ لأنه قد يكون هذا الرجل الذي تسعى لتجنيده والعمل معك ربما يكون هو مُجند من قبل مخابرات وأنت لا تدري, فتكون بعد ذلك المصاعب تترى عليك مما يعني انتهاء العمل وانتهاء الجماعة وانتهاء الخلية التي تريد أن تعمل معها, وإن شاء الله نأخذ هذا الدرس لكن بعد الفاصل.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide

